ملحق يومي يصدر مع جريدة الأيام

الفجر

نهاية الدكتاتوريات العربية

يوزع مجانا

الثوار يستعيدون اجدابيا وقوات القذافي تتراجع

أوباما: المهمة في ليبيا في طريقها إلى النجاح

واشنطن / ا.ف.ب

قال الرئيس الاميركي باراك اوباما ان المهمة الدولية في ليبيا واضحة ومحددة الأهداف وفي طريقها الى النجاح، موضحا انها حالت دون سقوط عدد لا يحصى من الأبرياء في "حمام دم" كان يتوعد به الزعيم الليبي معمر القذافي.

وفي كلمته الإذاعية الأسبوعية أمس السبت، قال أوباما الذي يتعرض لضغوط متزايدة لشرح الإستراتيجية الاميركية في ليبيا "لا تنخدعوا! بتحركنا بسرعة توصلنا الى تفادي كارثة إنسانية وإنقاذ عدد لا يحصى من المدنيين والأبرياء ما بين رجال ونساء وأطفال" ، انه عندما يتوعد زعيم مثل معمر القذافي ان يبطش بأبرياء ويهددهم "بحمام دم" وكانت الدول مستعدة للتحرك "كان من مصلحتنا القومية ان نتحرك" وتابع "انها مسؤوليتنا" مؤكدا انه "يمكن لكل اميركي ان يكون فخورا بما أنقذناه من أرواح في ليبيا".

وأوضح الرئيس الاميركي ان "مهمتنا في ليبيا واضحة ومحددة الأهداف" مذكرا بان مجلس الأمن الدولي قرر فرض حظر جوي لحماية الليبيين من "مزيد من الفظاعات" وقال "نحن بصدد النجاح في مهمتنا. سحقنا دفاعات ليبيا المضادة للطيران وأصبحت قوات القذافي لا تتقدم".

وكانت تقارير إخبارية قد ذكرت الثوار الليبيين تمكنوا من إعادة تحرير مدينة اجدابيا الإستراتيجية شرق البلاد في إشارة واضحة الى ان الثوار بدأوا فعليا باستثمار التدخل الدولي العسكري ضد نظام القذافي .

وظل الائتلاف الدولي يمارس ضغطه العسكري مع شن هجمات جوية ليلا على قاعدة عسكرية في ضواحي طرابلس.

فيما تؤكد الأنباء الواردة من ارض المعركة ان قوات القذافي التي سيطرت الأسبوع الماضي على اجدابيا انسحبت من مواقعها في مدخل المدينة الشرقي ولم تبق سوى دبابات متفحمة وارتفع في المدينة التي سادها الهدوء، صوت منبهات سيارات الثوار الذين يرفعون أيديهم بإشارة النصر.

واستهدف قصف جوي عصر أمس الأول الجمعة مواقع قوات القذافي في هذه المدينة الساحلية التي تشكل محور طرق شرق البلاد، واغتنم الثوار هذا الدعم لشن هجوم مضاد ودخلوا المدينة التي تبعد ١٦٠ كلم جنوب بنغازي معقل المعارضة.

وبذلك تصبح اجدابيا اول مدينة يستعيدها الثوار منذ بداية هجوم الائتلاف الدولي في ١٩ آذار .

وما انفك الائتلاف يمارس ضغطه على مواقع أخرى من البلاد، وشن هجمات مساء الجمعة على مدينة زليطن (١٦٠ كلم شرق العاصمة) ومنطقة الوطية (غرب) وقصف موقعا عسكريا في تاجوراء في ضواحي طرابلس حسب التلفزيون الليبي واحد الشهود.

وقال احد سكان تاجوراء يقع منزله على بعد ٣٠٠ متر من الهدف الذي اصابه القصف "اهتز الحي بثلاثة انفجارات متتالية وتكسر زجاج النوافذ واستهدفت الغارة موقعا عسكريا للرادارات ما زالت تشتعل فيه النيران

عائلة الأردني الذي توفي في اعتصام الجمعة ترفض دفنه

عمان / متابعة إخبارية

رفضت عائلة الأردني الذي توفي في المواجهات التي وقعت امس الاول في عمان بين معتصمين مطالبين باصلاحات وآخرين موالين للحكومة امس السبت دفنه قبل الحصول على اعتذار رسمي واستقالة وزير الداخلية.

وقال ناصر (٣٤ عاما) ابن المتوفى لوكالة فرانس برس "نحن لا نريد استلام جثته من المشرحة ونرفض دفنها قبل الحصول على اعتذار رسمي وان يقدم وزير الداخلية استقالته".

وتوفي خيري سعد جميل (٥٥ عاما) امس الاول الجمعة في مستشفى حمزة في عمان بعد ان "تلقى العديد من الضربات على جسده والتي ادت الى وفاته" بحسب ابنه.

وكان نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية سعد هايل السرور ارجع سبب وفاة جميل الى "تعرضه لذبحة صدرية" وقال الابن "كيف يستطيع ان يقول هذا حتى قبل صدور تقرير الطب الشرعي، هذه اهانة".

وردا على سؤاله حول نتيجة الطب الشرعي، اكتفى ناصر بالقول "قالوا لنا انه لم تكن هناك ذبحة صدرية"، مشيرا "نحن لم نتسلم بعد تقرير الطب الشرعي".

من جانبه، قال جمال سعد جميل شقيق المتوفى في مؤتمر صحافي عقده "شباب ٢٤ آذار" في مقر النقابات المهنية في عمان ان "تقرير الطب الشرعي نفى ان يكون سبب الوفاة ذبحة صدرية".

واضاف ان "وفاته نتيجة تعرضه للضرب على ايدي جهاز الامن".

وتابع "دم اخينا نأخذه من الحكومة ونناشد جلالة الملك (عبد الله الثاني) ان يقيل الحكومة ورئيس المخابرات والدرك، هم من ضربوه وبوجود ابنه وذلك موثق على فيديو الهاتف (الجوال). لقد ادى الضرب ادى الى وفاته".

ثوار ليبيا يحررون اجدابيا من قبضة القذافي ويتجهون الى البريقة.. أ.ف.ب

وزير يمني :عبد الله صالح يقترب من اتفاق لنقل السلطة

صنعاء (رويترز)

قال وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي انه يأمل في التوصل لاتفاق بخصوص انتقال السلطة في اليمن يوم امس السبت لانهاء مواجهة مع المحتجين مضيفا أن الاطار الزمني لهذا الانتقال من الرئيس علي عبد الله صالح أمر يمكن التفاوض بشأنه.

وتابع القربي لرويترز "امل أن يحدث ذلك اليوم لاغدا" مضيفا ان اي اتفاق سيكون مبنيا على عرض للرئيس بالتنحي بنهاية العام بعد اجراء انتخابات ووضع دستور جديد.

وأضاف "الرئيس صالح يرغب في النظر الى كل الاحتمالات ما دامت هناك التزامات جادة من جانب احزاب اللقاء المشترك (المعارضة) بأن تأتي وتبدأ حوارا جادا بينها وبين الحزب الحاكم."

وقال صالح يوم الجمعة الماضي انه مستعد لترك الرئاسة حقنا للدماء لكن يجب أن تتسلم السلطة "أياد أمينة" بعد اسابيع من تظاهرات في الشوارع تطالب برحيله على الفور. وتجري محادثات منذ عدة ايام على مسارين لرسم تفاصيل اتفاق لتحقيق انتقال سلمي للسلطة في اليمن الذي يوجد به جناح نشط لتنظيم القاعدة.

وقال القربي ان حزب المعارضة الرئيسي في اليمن سيجري محادثات مع الحزب الحاكم اليوم. وتركز المناقشات على الاطار الزمني لانتقال السلطة الى جانب قضايا اخرى.

واضاف "اعتقد ان الاطار الزمني شيء يمكن التفاوض عليه. يجب الا يكون بالفعل عقبة أمام التوصل لاتفاق.

"اعتقد ان الاشياء قريبة جدا اذا كانت النية الحقيقية هي التوصل الى اتفاق بالفعل. لكن اذا كانت هناك اطراف تريد عرقلته فلا يمكن بالطبع للمرء حينئذ ان يتوقع ماذا سيحدث."

ويتعرض صالح الذي تولى السلطة قبل ٣٢ عاما لضغط متزايد كي يستقيل بعدما قتل قناصة من على اسطح المباني ٥٢ متظاهرا قبل اسبوع عقب صلاة الجمعة مما تسبب في سلسلة من الانشقاقات في صفوف المسؤولين بينهم قائد عسكري كبير.

وقدم صالح سلسلة من التنازلات رفضتها جميعا احزاب المعارضة بينها عرض الاسبوع الماضي بنقل السلطة بعد صياغة دستور جديد واجراء انتخابات برلمانية ورئاسية بنهاية العام.

وقال القربي ان "كلا الطرفين حريص على رؤية حل سلمي لانه اذا لم يكونا كذلك فسيكون الامر كارثيا على اليمن في ظل الظروف الراهنة.

"اشعر ان ...جميع الاطراف يدركون ان من الضروري التنازل... الجميع عليه تقديم تنازلات. اعتقد انه اذا حافظنا على هذا الاتجاه ...فسنتوصل لاتفاق."

ومن القضايا العالقة شكل الحكم المستقبلي. وهناك حديث عن التحول من نظام رئاسي الى برلماني وكذلك تطبيق نظام التمثيل النسبي في الانتخابات.

غير ان القربي قال انه ليس لديه معلومات عن نتيجة المحادثات بين صالح والجنرال الكبير علي محسن الذي القي بثقله وراء المحتجين وارسل قوات لحمايتهم.

وقال مصدر مقرب من محسن انه بحث مع صالح اتفاقا يترك كل من الرجلين بموجبه السلطة مع ابنائهما واقاربهما. لكن المصدر قال انه يعتقد ان صالح ربما يتراجع استنادا الى خطابات عديدة. ونفى مصدر مقرب لصالح قربه من اتفاق من هذا القبيل.

ويساور الدول الغربية القلق من ان متشددي القاعدة قد يستغلون اي اضطراب ينشأ من انتقال فوضوي اذا تخلى صالح وهو حليف محوري للولايات المتحدة والسعودية في اخر الامر عن حكم الشمولي.

وقال القربي ان هناك مخاطر من اندلاع العنف لكن اعرب عن امله في امكان حل الازمة سلميا. واضاف "لأكن متفائلا واقول انني اعتقد ان قيادة البلاد اظهرت حتى الان قدرا كبيرا من الحكمة خاصة من الرئيس صالح الذي يفعل كل شيء لتجنب العنف.

سوريا : الأمم المتحدة تدعو إلى ضبط النفس .. وتضارب الأنباء عن عدد القتلى

دمشق / سي ان ان

حث الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، دمشق على ممارسة ضبط النفس.

وقال شهود عيان إن عشرات السوريين قتلوا خلال الاحتجاجات لكن لم يتسن التأكد من هذه الأرقام من مصادر مستقلة.

وجاءت الاحتجاجات بعد يوم واحد من تعهد الحكومة السورية بإجراء تغييرات سياسية.

وجرت الاحتجاجات في عدة مدن وبلدات سورية من ضمنها العاصمة دمشق.

وقال الناطق باسم البيت الأبيض، جاي كارني، إن واشنطن تشعر بقلق بالغ لما يحدث في سورية.

واتصل بان كي مون بالرئيس السوري، بشار الأسد، لحثه على ممارسة "أقصى درجات ضبط النفس" في التعامل مع الاحتجاجات.

وأكد الأمين العام على أن دمشق لها التزام دولي يقضي باحترام الحقوق الأساسية لمواطنيها.

من جانبهم، قال مسؤولون في المستشفى المحلي في درعا إن ٣٧ شخصا على الأقل لقوا حتفهم عندما قامت القوات الأمنية باقتحام المسجد العمري الذي كانت مجموعة من المتظاهرين معتصمة داخله.

من جهة أخرى، قال رئيس الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الانسان، عبد الكريم ريحاوي، في تصريح لبي بي سي إن السلطات السورية أطلقت أمس السبت سراح ٢٦٠ سجينا سياسيا سوريا من بينهم أربعة عشر قياديا كرديا أما الباقون فينحدرون من خلفيات اسلامية.

وأضاف ريحاوي أن غالبية من أطلق سراحهم كانوا قد أمضوا في السجن ثلاث أرباع مدد الاحكام الصادرة بحقهم.

انتشار التظاهرات

وقال مراسل وكالة رويترز للأنباء في سوريا إن التظاهرات انتشرت الجمعة في أنحاء مختلفة من البلاد، إذ أن المتظاهرين تحدوا السلطات بعد أن انتشرت أنباء تفيد بمقتل العشرات في محافظة درعا الواقعة جنوبي البلاد. فقد اندلعت التظاهرات بعد صلاة الجمعة، وتحدثت التقارير عن مقتل ٢٣ شخصا على الأقل في عموم أنحاء البلاد، بما في ذلك العاصمة دمشق للمرة الأولى. وفي درعا، شارك الآلاف في تشييع جنازات بعض من سقطوا في الاشتباكات مع القوات الأمنية، هاتفين "حريّة، حريّة".

وقال شاهد عيان إن عناصر الأمن تواروا عن الأنظار مع حلول الظلام، ليعود بعض المتظاهرين ويحتشدون ثانية في الميدان الرئيسي وسط المدينة، حيث أضرموا النار بمبنى حكومي في المكان.

وقال أحد المتظاهرين، وهو محام من درعا اسمه الأول ابراهيم: "لقدّ انكسر حاجز الخوف، هذه الخطوة الأولى على طريق الحرية .

وقال ناشطون حقوقيون إن ٢٠ شخصا على الأقل قتلوا بعد إطلاق النار عليهم بينما كانوا متوجهين من الصنمين إلى مدينة درعا التي شهدت أيضا تظاهرات إثر تشييع جنازات قتلى سقطوا يوم الخميس. وأفادت الأنباء أن قوات الأمن فتحت النار بكثافة على متظاهرين تجمعوا أمام منزل محافظ درعا السابق، فيصل كلثوم، الذي تمت إقالته الأربعاء الماضي بمرسوم رئاسي.

كما اعلن احد سكان درعا عبر الهاتف لوكالة فرانس برس للأنباء ان "عشرات المشيعين" هتفوا "بالروح.. بالدم.. نفديك يا شهيد"، وذلك عقب صلاة الجنازة التي اقاموها في الجامع العمري على قتيلين سقطا في الصدامات التي شهدتها درعا.

واضافت مراسلة فرانس برس ان "قوات كبيرة للجيش انتشرت في منطقة ازرع المتاخمة لدرعا".

وقام مئات من سكان بلدة داعل بمسيرة يوم الجمعة الى مدينة درعا تأييدا للمحتجين هناك وأخذوا يرددون هتافات تنادي بالحرية.

وتشهد مدينة درعا تظاهرات متواصلة غير مسبوقة. وقد انطلقت منها حركة الاحتجاج وانتقلت الى مدن مجاورة رغم انتشار كثيف للجيش وقوات مكافحة الشغب

وفي دمشق، اندلعت الاحتجاجات في مناطق مختلفة من المدينة وضواحيها، وذلك في الوقت الذي جاب موالون للنظام في سياراتهم أماكن عدة وهم يهتفون بشعارات مؤيدة للرئيس بشار.

ونقلت التقارير أن قوات الأمن فتحت النار على متظاهرين في منطقة المعضميّة الواقعة على مشارف دمشق، وقال شاهد عيان إن ثلاثة أشخاص قُتلوا خلال الاشتباكات في البلدة.

كما اعتقلت قوات الأمن خمسة اشخاص على الاقل، وذكر شاهد عيان لوكالة رويترز إن حوالي ٢٠٠ شخص خرجوا في مسيرة في وسط دمشق بعد صلاة الجمعة دعما لمدينة درعا.

من هو قائد عمليات الحلف الأطلسي في ليبيا؟

مونتريال / متابعة إخبارية

اسند حلف شمال الأطلسي المعروف اختصارا بـ " الناتو " قيادة عملياته ضمن التحالف الدولي الذي يواجه نظام القذافي في ليبيا الى ضابط كندي برتبة ليفتانت جنرال يدعى شارل بوشار والذي تقول التقارير ان له سيرة عسكرية حافلة ويحمل العديد من ميداليات الشرف لتميزه العسكري ومن المتوقع ان يقود مجمل عمليات التحالف الدولي في ليبيا في الايام القريبة القادمة .

و بوشار الذي عينه حلف شمال الأطلسي قائدا لعملياته في ليبيا، هو قائد مروحية محنك ارتقى سلم القيادة في سلاح الجو الكندي قبل ان يعمل مع الاميركيين وفي الحلف وهو يتحدر من منطقة ساغيني في مقاطعة كيبيك هو منذ تشرين الاول ٢٠٠٩ الرجل الثاني في قيادة القوات المسلحة الحليفة في الاطلسي، المتمركزة في نابولي جنوب ايطاليا.

ومع رئيسه الاميرال الاميركي صموئيل لوكلير، قاد خصوصا قوات الحلف الاطلسي في كوسوفو وعملية "اكتيف اندیفر" التي اطلقت بعد ١١ ايلول ٢٠٠١ وتقضي بالقيام بدوريات في المتوسط لكشف واحباط النشاطات الارهابية المحتملة.

وتقضي المهام الجديدة للفتنانت جنرال بوشار بتطبيق قرار فرض منطقة للحظر الجوي فوق ليبيا والابقاء على حظر الاسلحة.

وقال مسؤول في الحلف ان هذا الضابط وهو في الخمسينات من العمر، يمكن ان يتولى بعد ذلك "قيادة مجمل العمليات العسكرية" لحماية المدنيين في مواجهة القوات الموالية للزعيم الليبي معمر القذافي اذا قررت الدول الـ ٢٨ الاعضاء في الحلف تولي كل العمليات.

درس هذا الضابط في سلاح الجو الكندي منذ ان كان في الثالثة عشرة من عمره، في منظمة مدنية مخصصة للشباب ترعاها وزارة الدفاع وتحمل اسم "لي كادي دولير" (الضباط طلاب الطيران).

وكشف لصحيفة تصدر في كيبيك في ٢٠٠٦ انه التحق بالجيش بعد اربع سنوات، اي في ١٩٧٤. وقال "في احد الايام عثرت على كتيب للقوات المسلحة يضم معلومات عن قائد مروحية". واضاف "قررت ان اجرب ذلك".

وبعدما درس العلوم السياسية في جامعة مانيتوبا، اصبح قائد مروحية في ١٩٧٦ عندما كان في التاسعة عشرة من عمره. وقد قاد مروحيات هجومية مثل "ايه اتش-١ كوبرا" و"سي اتش-١٤٦ غريفون" ثم قاد اسرابا من انواع مختلفة.

كارثة التوريث

نظرية التوريث التي اعتمدها بعض الحكام العرب في الأنظمة الجمهورية أثبتت فشلها، ولم يجرؤ احدهم على الحديث بها، وأمنيات من هذا النوع، ما عادت تحظى بالاحترام، ومع الطلائع الأولى للتظاهرات الاحتجاجية، أعلن أصحاب السيادة انهم يرفضون تولي احد أبنائهم السلطة، وتركوا الأمر للشعب في تقرير مصيره عبر صناديق الاقتراع، طبعا وبالطريقة الديمقراطية التي تناسبهم، ومع تصاعد التظاهرات والمطالبة برحيل الرئيس، احتوت قائمة تنازلات الرؤساء الكثير من "الانبطاحات" كما يقال، والانبطاح الأكبر يوم يحزم من مكث أكثر من ٣٠ عاماً في السلطة، حقائبه استعداداً للرحيل غير مأسوف على مغادرة البلاد مخلوعا كغيره من زملائه.

مع نظرية التوريث التي سادت في البلدان العربية وفي أنظمتها الجمهورية تبرع المقربون من الرئيس جدا بابتكار أساليب جديدة سوقوها لأبناء الشعب أثبت بان رئيسهم ينتمي لسلالة نبيلة وربما ارتبط اسمه بأحد الأولياء والصالحين، وحرصوا على نشر شجرة عائلته المقدسة ليخشى عباد الله من المساس به او التفكير بالإطاحة بنظامه، مع وصايا أخرى تحذر وتهدد من عقاب السماء، وكأن نظرية التفويض الإلهي التي رفضها الغرب منذ عدة قرون، وجدت لها في دول الشرق من يروج للإيمان بها، والرئيس بدوره وبوصفه الحاكم الأوحد بأمر الله استعان بالسحرة، وهؤلاء وجدوا المهنتهم رواجا في القصر الجمهوري لهذا البلد وذاك، وخرجوا بنتائج تخدم أسيادهم وان كانت كاذبة، ولكنها لدى بعض شرائح الشعب قد تكون مقبولة.

مثل هذه الأساليب المتخلفة وغيرها قابلها الجيل الجديد بالسخرية قبل الرفض وأصروا على رحيل الرئيس، وان كان سببا في نماء وخصب أوطانهم، وفي اندلاع التظاهرات الاحتجاجات فقد السحرة مهنتهم وتوجهوا الى بلدان أخرى، عسى ان يجدوا زبوناً جديداً يصدق ويقبل أكاذيبهم.. أدرك الرؤساء بعد ان فشلوا بان انبطاحاتهم ما عادت مجدية لمواجهة غضب الشارع، استسلموا لقدرهم، وفي غياب السحرة لجأوا لاستخدام الخرز والمسبحات لكشف ما يخفي لهم القدر، وليس مستغربا من هؤلاء ان يتوجهوا نحو الغيب لقراءة المستقبل، وهو بلا شك أسود ومصخم، وان صدقوا أكذوبة شجرة نسبهم.

صاحب السيادة أول انبطاح مشهود له كان تخليه عن الترشح لولاية ثانية، وتبعه بانبطاح آخر بان نجله او حفيده يرفض تولي منصب الرئيس وتتولى الانبطاحات فتارة باقتراح لجنة مساعي حميدة، وتارة أخرى بحث دول الجوار على دعمه وتأييده، ليس لكونه رئيسا لبلاده وإنما لانه سليل الأولياء والصالحين وأي مساس بحياته او حكمه يعني تعرض البلد لكارثة سماوية ستمتد نحو دولة الجوار، ولآت ساعة مندم، والانبطاح الثالث بإجراء إصلاحات عادة ما يصفها المعترضون بانها ترقيعية، ومن حق المعترضين استخدام هذا الوصف فرقعة واحدة لا تكفي لمعالجة الشقوق الواسعة والعريضة، والانبطاح الرابع يتلخص بدعوة الى تسليم البلاد لجهات أمينة، اما الانبطاح الأخير فموجه للخارج وكأن الرئيس يقول للدول الخارجية، أين التزاماتكم أين دعمكم؟ اين مواقفكم؟ يوم قدمت وتنازلت وانبطحت لمطالبكم.

يا لبؤس الرئيس المنبطح، ويا لخيبته عندما تخلى عنه السحرة، والحلفاء، ويا لخيبته الكبيرة عندما انضم قادته في الجيش للمتظاهرين، وحزبه الحاكم ترك أفكاره ونظرياته، وظل يحشد الجماهير ويثقفها بشجرة نسب الرئيس.

الانبطاحات تتولى والاحتجاجات تتصاعد، ولا احد ينصح الرئيس بالإذعان لمطالب شعبه بالرحيل وليس سواه، وربما المقربون منه الذين يديرون وسائل إعلامه يصورون له الأمر بان الأحداث المشتعلة في البلد لا تتعدى مؤامرة خارجية، اعتقلت الأجهزة الاستخبارية من يقف وراءها، وعلى هذا الفهم والإدراك الساذج تصور الرئيس، لانه لا يرى او يتابع وسائل الإعلام الأخرى، بان شعبه مازال متمسكا به، والامر لا يحتاج سوى لترقيعات قليلة لمعالجة الموقف، متجاهلا بان الرقعة الواحدة لا تكفي.

لا خيار أمام الرئيس سليل الأولياء والصالحين الا الرحيل، ومادام تعلم أساليب السحرة فعليه ان يبحث عن زبائن في المنطقة العربية ليخلصهم من استخدام المسبحات والخرز في اتخاذ القرارات المصيرية، ومن المؤكد انه سيجد الكثير من الزبائن الراغبين في خدماته، او في اقل تقدير استنساخ شجرة عائلته ليمنحها لآخر هو بأمس الحاجة إليها بعدما بدأت بوادر الاحتجاجات تتصاعد.

علاء حسن

حارس الرئيس السابق يكشف أخطر الأسرار:

مبارك كان يستضيف موظفا من جهاز (المحاسبات) لـ (الفرفشة) والنكت والافيهات

القاهرة/ وكالات

أن تجلس لساعات طويلة مع رجل تولى الحراسة الشخصية للرئيس السابق محمد حسني مبارك لـ١٠ سنوات، فأنت لاشك أمام كنز من المعلومات المتراكمة عن حقبة مهمة في تاريخ حكم مبارك بدأت بكلام ودعاية عن نظافة اليد وانتهت بسيطرة رائحة الفساد، انه اللواء عبد الرحمن العدوى نائب مدير أمن مؤسسة رئاسة الجمهورية في الفترة من ١٩٨٠ وحتى عام ١٩٩٠ والمسؤول الأول عن تأمين مبارك ومقار الرئاسة وقائد قسم مكافحة الإرهاب بالمؤسسة وحماية الشخصيات المهمة.

في منزله المتواضع بمدينة نصر كان اللقاء الذي كشف فيه للمرة الأولى عن كواليس لم تنشر من قبل عن مبارك تتعلق بـ٣ محاولات اغتيال خارج مصر ومحاولتي انقلاب بدعم من جهات أجنبية، فضلا عن رجال الرئيس الذين لم تذكر أسماؤهم في الصحافة المصرية على الرغم من دورهم الكبير في تضليله طيلة السنوات الماضية عن طريق تقديم تقارير مضللة عن الشارع المصري.

طبيعة عمل اللواء العدوى كانت تدفعه طيلة السنوات العشر التي قضاها مع الرئيس لأن يسبقه دائماً بخطوة، فكان يعرض حياته للخطر تأميناً لحياة الرئيس للدرجة التي جعلت الرئيس السابق يلقبه بالفهد.

العدوى يكشف كواليس عمليات تأمين مؤسسة الرئاسة وشخصيات تسمعها لأول مرة مثل (مضحك الرئيس) وكيف تتعامل سوزان مبارك مع العاملين بالقصر ورجال النظام الحقيقيين داخل قصر الرئاسة الذين كانوا يحجبون التقارير الحقيقية عن مبارك، وكان حريصا على أن يذكر كل ذلك مسبوقا بلقب (سيادة الرئيس).

× في البداية، نريد أن نعرف من أنت وسيرتك الذاتية في الحراسات؟

– أنا الحارس الشخصي للرئيس السابق محمد حسني مبارك في الفترة من ١٩٨٠ وحتى ١٩٩٠، وبدأت عملي الوظيفي بعد تخرجي في الكلية الحربية بأن كنت ضابط أمن وثائق وأمن سيطرة وحدات ثم ضابط أمن تحريات بفرع الشرطة العسكرية بالقوات الجوية ثم ضابط خدمة خاصة ثم قائد مجموعة مكافحة الإرهاب بمؤسسة الرئاسة أثناء تولى مبارك منصب نائب رئيس الجمهورية، ثم أصبحت ضابط حراسة خاصة ومسؤول تأمين العمليات بمكتب رئيس الجمهورية ثم نائب مدير أمن رئيس الجمهورية ثم قائد مكتب المخابرات المصرية في برلين الشرقية بألمانيا الديمقراطية ثم رئيس قسم أعمال الاتصالات الدولية وتنظيم استقبال القوات الدولية والوفود وتأمينها وأعمال التأمين والأمن الدولي وحماية الشخصيات المهمة ومكافحة الإرهاب.

× وما هي علاقتك بالرئيس مبارك؟

– أنا كنت الحارس الشخصي للرئيس مبارك في الفترة من ١٩٨٠ وحتى ١٩٩٠ وتدرجت في المناصب حتى وصلت لمنصب نائب مدير أمن رئاسة الجمهورية وكنت أتولى بنفسي تأمين مبارك وعائلته بداية من تأمين المقار التي يتنقلون فيها من القصور والفيلات والسيارات والطائرات التي يستخدمونها وجمع تحريات عن الأشخاص الذين يلتقون بهم وتحريات متواصلة عن كل العاملين بالقصر الجمهوري بداية من اللبيس وحتى أكبر رأس في مؤسسة الرئاسة.

× حدثنا عن المواقف التي حميت فيها مبارك من اعتداءات؟

– هناك العديد من المواقف، أبرزها حادث المنصة حينما كان مبارك نائباً لرئيس الجمهورية وكان المفروض أن أكون ملازما له وأحميه، غير أنه تم إخباري أن حراسة الرئيس السادات هي التي ستتولى تأمين الحاضرين ومن ثم وقفت في الصف الخامس ولم أشغل بالى وكان بجواري ابني الذي لم يتعد ١٠ سنوات وقتها لمشاهدة العرض العسكري، وإذا بنا نفاجأ بهجوم خالد الإسلامبولى وينفذ عمليته، ففي ذلك الوقت لم يتحرك أي من الحراسة الشخصية للرئيس السادات من هول الموقف، بينما تحركت أنا ورميت الكرسي على مبارك، ثم أخليت المكان بمساعدة عميد من المخابرات العامة ودفعنا مبارك في سيارة فولفو خاصة بأحد عمداء المخابرات العامة ثم توجهت به فوراً إلى مستشفى المعادى العسكري، وكنا خائفين على مبارك والمشير أبو غزالة.

× وبعيداً عن حادث المنصة.. هل من أحداث ووقائع محددة استهدفت اغتيال الرئيس مبارك؟

– هناك أحداث ووقائع معلنة وهى واقعة أديس أبابا في إثيوبيا أما الأحداث غير المعلنة والتي لم يعرفها سوى الحراسة الخاصة بمبارك وأفراد أسرته فقط، أولها واقعة تنزانيا وتفاصيلها كالتالي: حيث كان مفترضا أن يحضر الرئيس مؤتمراً هناك ووصلت تنزانيا أنا ومجموعة من الحراسة الخاصة أبرزهم اللواء مصطفى صادق مدير أمن الرئاسة آنذاك وبدأنا في جمع معلومات عن البلد ونشاط الجماعات المعادية فيها واستعنا في ذلك بالمخابرات التنزانية والمخابرات الأمريكية، وبالفعل وردت إلينا معلومة في غاية الخطورة مفادها أن طائرة مبارك مستهدفة وسيتم ضربها بواسطة صاروخ دفاع جوي نوع (strella) فور هبوطها في المطار، وعلى الفور اتصلت بالفريق الأخر من الحراسة المرافقة للرئيس على الطائرة وتم استخدام حيلة ذكية وهى الهبوط في اتجاه معاكس للاتجاه الأصلي ثم الإقلاع مباشرة، ومن ثم تجنب التعرض لعملية تفجير طائرة الرئيس.

× وما هي الواقعة الثانية؟

– الواقعة الثانية كانت في مدينة نيروبي عاصمة كينيا، حيث كان مبارك مشاركاً في مؤتمر القمة الإفريقية، وكانت هناك محاولات للاعتداء على مبارك أثناء دخوله المؤتمر عن طريق الحراسة الخاصة بالجانب الليبي، غير أنني وأبو بكر بدراوي ومحمد عبد الحليم حمص استطعنا السيطرة على الموقف وتم القضاء عليهم فوراً.

× وهل كانت هناك وقائع أخرى؟

– نعم كانت هناك واقعة في إيطاليا حيث كانت هناك عناصر من منظمة الألوية الحمراء –أحد أشهر المنظمات العالمية لعمليات الاختطاف والاغتيالات– لاغتيال مبارك، غير أننا كحراسة سيطرنا على الموقف وحمينا مبارك.

× هل كنتم تعرفون من وراء تلك العمليات؟

– عمليتا تنزانيا ونيروبي كانتا وراءهما العقيد معمر القذافي، أما عملية الألوية الحمراء فلم أعرف من وراءها.

× ولماذا معمر القذافي كان يخطط لاغتيال مبارك؟

– حسب معلوماتي الشخصية– لخلاف قديم يعود لأيام السادات على البترول في الصحراء الغربية والمياه الجوفية، فضلاً عن أن القذافي يريد أن يكون هو الزعيم للمنطقة العربية ولم يكن هناك أي عائق أمامه سوى مبارك.

× إلى هذه الدرجة وصلت كراهية معمر القذافي لمبارك؟

– نعم، والأكثر من ذلك أن القذافي خطط ودعم عناصر داخلية لتنظيم انقلاب على مبارك في منتصف الثمانينيات.

× وكيف اكتشفتم ذلك؟

– كان هناك ضابط في إحدى الجهات السيادية يخطط لجمع تشكيل من مجموعة من الضباط من الجهة ذاتها ويرسل قوائم بأسمائهم إلى القذافي ويحصل على دعم مالي لاستكمال الانقلاب، غير أن شقيقه أبلغني بما يفعله فقمت على الفور بإبلاغ مبارك والذي اتخذ قراراً بالتحفظ على الضابط والتحقيق معه واعتبار شقيقه شاهد ملك في القضية ومكافأته بالتعيين كمرشد في قناة السويس.

× وهل كانت هناك محاولات أخرى للانقلاب؟

– نعم، وبسبب دواعي السرية وظروف الأمن القومي لا أستطيع الكشف عنها.

× بالرجوع إلى معمر القذافي.. فكيف يكون القذافي في السنوات الماضية من أقرب الزعماء العرب لمبارك والصورة الشهيرة في القمة العربية خير شاهد، ومن أين خطط لاغتياله؟

– الأمر كما هو محير لك ومحير لكل من سيقرأ فيما بعد، كان محيرا لنا أيضاً، لكن الواقع أن الرئيس كان يتعامل مع الآخرين بطريقة ويكن لهم في قلبه شيئا آخر.

× ماذا تقصد؟

– سأدلل لك بمثال آخر، العقل المدبر لحادث أديس أبابا هو عمر البشير وعلى الرغم من ذلك فالرئيس كان يتعامل مع البشير ويبدو للجميع من الخارج أن بينهما علاقة طيبة جداً.

× ذكرت لي ٣ محاولات لاغتيال الرئيس خارج مصر، فهل هناك محاولات لاغتياله داخل مصر؟

– لا، لم تكن هناك عمليات مباشرة، لكن كانت هناك معلومات وردت من المخابرات بوجود تهديدات فكان يتم نقل الرئيس يوميا من مقر إقامة إلى آخر سواء العروبة أو الطاهرة أو قصر القبة عابدين مع تكثيف الحراسات وعمليات تمويه لن أذكرها من أجل عدم الكشف عن المكان الحقيقي للرئيس.

× حدثنا عن تفاصيل عمليات تأمين مقار الرئيس وتحركاته ومتعلقاته الشخصية؟

– قبل الحديث عن تأمين الرئيس أريد أن أؤكد أن تأميننا لمبارك هو من منطلق تأميننا لسيادة الدولة لأنه كان رمز الدولة أثناء عملنا معه، أما عن تفاصيل عمليات التأمين فهناك طاقم كبير للحراسة، ينقسم إلى طاقم لتأمين المقار فقط وآخر لتأمين التنقلات، فتأمين المقار يتولى الكشف الدوري عن المفرقعات بالأجهزة التقنية المختلفة، فضلاً عن تفتيش كل من يدخل أو يخرج من المقار وجمع التحريات الكاملة بصفة دورية عن جميع العاملين بالقصر الجمهوري واستبعاد من به أي شبهات سواء جنائية أو سياسية، وكنت أدخل بصفة يومية لغرفة الرئيس وأستعمل متعلقاته الشخصية من صابون وشامبو ومعطر للتأكد من خلوها من أي شيء ضار، أما قسم التحركات أو التنقلات فيتولى تأمين الرئيس في زياراته ولقاءاته الخارجية، فإذا كان الرئيس متجها لمنطقة عسكرية فيكون هناك مندوب من المخابرات العامة للمشاركة في التأمين وإن كانت المنطقة مدنية فيكون هناك مندوب من أمن الدولة، كما يتولى تحديد الخطوط البديلة وكذلك جمع معلومات عن كل من يقابلهم الرئيس.

× كل هذه التضحية بروحك فداء للرئيس، لماذا تم إقصاؤك من العمل بالرئاسة؟

– عليك أن تعرف أن الرئيس هو الذي أقصاني من العمل وأنا الذي حميته في حادثي الاغتيال في المنصة وتنزانيا، وعليك أن تعرف أنه أقصى صبحي الهرميل وهو الذي حماه في حادث أديس أبابا والذي انبطح أرضاً واستخدم بندقيته مقابل رشاشات العملاء وأصابهم وأحبط العملية وحمى الرئيس، وغيرهم كثيرين.

× وما التفسير؟

– التفسير الوحيد أن الرئيس، همه الأول فقط مصلحته الشخصية وحمايته ولم يكرم أو يهتم بمن حموه، فضلاً عن أن مؤسسة الرئاسة كانت تضم لوبي عبارة عن عبد الوهاب سعيد زكى السكرتير السابق لمبارك وشريف عمر مدير أمن المقر واللذين يقومان بالوشاية لدى الرئيس ضد أي قيادة تؤدى دورها بكفاءة وقوة، وهذا اللوبي هم المنتفعون من الرئيس والذين حققوا مصالح ومكاسب اقتصادية كبيرة جداً في السنوات الماضية.

× وهل كان الرئيس يستمع إلى سكرتيره عبد الوهاب سعيد زكى لدرجة أن يقول له: (مشى ده يمشى أو هات ده فيجيبه)؟

– نعم، بل والأكثر من ذلك، أن جبروت عبد الوهاب وسلطانه داخل مؤسسة الرئاسة وصلا لدرجة أنه كان يجتمع بالوزراء والمسؤولين ويتدخل في تعيين وزراء وإقالة آخرين، حيث تدخل عبد الوهاب زكى في تعيين عاطف عبيد وزيراً ويوسف بطرس غالى كما عين خال زوجته محافظاً، وأريد أن أقول لك إن عبد الوهاب سعيد زكى كان يقول دائما أنه الأقوى في مؤسسة الرئاسة حتى وقع منه خطأ جسيم لا يصح أن أذكره وعليها تم إقصاؤه من منصب سكرتير الرئيس والإبقاء عليه في ديوان مؤسسة الرئاسة على الرغم من أن العرف الأساسي في عمل المؤسسة أن من يرتكب هذا الخطأ يتم استبعاده فوراً.

× هل هناك أمثلة على ذلك؟

– نعم، ففي إحدى المرات قام اللواء كمال علام وهو في مكتب الرئيس للمعلومات بكتابة تقرير كبير للرئيس فتم على الفور إقصاؤه ونقله من رئاسة الجمهورية إلى الرقابة على المصنفات، فضلاً عن أن الرئيس كان دائم الجلوس مع عدد من أصدقائه القدامى مثل اللواء إبراهيم عويضة مسؤول النشاط الديني بمباحث أمن الدولة واللواء أحمد الدخاخني بالقضاء العسكري وأستاذ بجامعة الزقازيق يدعى الدكتور نبيل واللواء نبيل كامل وسامي سالم وكانوا يتحدثون معه بكل شفافية وصراحة عن الوضع الاقتصادي للبلد ومثلهما أسامة الباز ومصطفى الفقي، غير أن اللوبي (عمر وعبد الوهاب) كانا يطلبان منهما عدم الحديث مع الرئيس في المشاكل الداخلية للبلاد.

× حتى الآن.. لم نتحدث بعد عن سوزان مبارك.. ما دورها داخل قصر الرئاسة؟

– في بداية تولى مبارك رئاسة الجمهورية، كانت سوزان ممنوعة من الظهور في الفضائيات والصحف لدرجة أنها إذا ظهرت في أي صحيفة يتم معاقبة طاقم حراستها وتغييره، حتى بدأت تنفتح على كل الصحف والفضائيات عبر أنشطة اجتماعية مختلفة بدأت بجمعية تنمية خدمات مصر الجديدة ثم مكتبة الطفل بمصر الجديدة، ثم تطور الأمر للتدخل بشكل مباشر في العمل الرئاسي وتعيين الوزراء، أبرزهم الدكتور حسين كامل بهاء الدين والذي أصبح وزيراً للتعليم بعد أن كان طبيباً لعلاء وجمال، ووصل تدخلها أيضاً إلى أنها عينت أحد الشيوخ في البرلمان لكي تقر قانون الخلع.

× كيف كانت تتعامل سوزان مبارك مع العاملين في مؤسسة الرئاسة؟

– كانت تتعامل بتعال مع الجميع فكانت تجعل الحرس الخاص بها يحمل لها شنطتها الخاصة وهذا أمر مهين لأن الحارس في الأساس ضابط مقاتل بالقوات المسلحة ولا يصح أن يعمل شيالا، فضلاً عن أنها كانت تعنف من يخالف أوامرها، وأذكر أنها كانت في زيارة معينة وكان من المفروض أن تتخذ خط سير محددا، غير أن الحارس المكلف بتأمين الطريق اتخذ خط السير البديل والاحتياطي تأميناً لها وكان يدعى اللواء حسين علام وتم إقصاؤه فوراً من الرئاسة، وأنا لي موقف شخصي معها اشتكتني فيه لمبارك، ففي يوم ما كنت في مركز شباب أبو قير وكان يحضر الدكتور عبد الأحد جمال الدين وأشرف بكير أمين الرئاسة ووقعت مشكلة بين الصعايدة والشراقوة، ونشبت بينهما مشادات بالكراسي، ووقع كرسي على بعد قريب منها، فقمت على الفور بتوجيهها نحو سيارتها الخاصة وقلت لها: (اتفضلي يا هانم اركبي مع السلامة) خوفاً عليها من أن يصيبها أي ضرر، ففوجئت في اليوم الثاني بأنها تشكو لمبارك، والذي استدعاني وسألني فطلبت شهادة أشرف بكير وتبين صحة موقفي وخوفي عليها (يعنى أنا بخاف عليها وهى بتشكي للرئيس).

× ما هي الشخصيات التي كان يحبها الرئيس؟

– سياسياً، مافيش، لكن على الجانب الآخر كان يحب شخصاً يقص له النكت والطرائف والشهير بـ(مضحك الرئيس).

× من هو؟

– شخص يدعى صلاح مختار كان يعمل في الجهاز المركزي للمحاسبات وكانت هناك سيارة تحضره من الجهاز إلى القصر الجمهوري، ويقوم مضحك الرئيس بإطلاق النكت وعمل الأفيهات التي كانت تسعد الرئيس وتجعله يضحك بصوت عال، وكان يحصل على هدايا وعطايا لم يحصل عليها كثيرون من المقربين لمبارك.

× من هي الشخصيات التي كان يخاف منها مبارك؟

– الدكتور رفعت المحجوب لأنه كان شخصية سياسية وكان الرئيس لا يستريح له، وكذلك فؤاد محيى الدين الذي كان سياسيا من الطراز الأول ويعرف كيف يدير منصبه.

سوزان مبارك تدخلت لتعيين طبيب جمال وعلاء وزيرا للتعليم وتعاملت بتعالٍ مع حرسها الشخصي وموظفي القصر

إمبراطورية آل القذافي المالية: أين هي ومن يستفيد منها؟

المدى/ وكالات

فيما تشتد الضربات الدولية على القذافي ونظامه لازالت امبراطورية الثروة والمال التي كونها وعائلته طوال اربعة عقود من حكمه للبلاد لغزا محيرا للكثير فلا احد يعرف حجمها ولا اين تستقر ارصدتها ولا كيف يوظفها "ملك ملوك أفريقيا" في خدمة مصالحه؟

وتكثر التكهنات والتقديرات بشأن حجم الثروة التي يملكها معمر القذافي وعائلته في ظل غياب أرقام وإحصائيات تؤكد حجم الأموال التي هربها إلى الخارج أو التي يكتنزها داخل البلاد طيلة أربعة عقود من جلوسه على عرش إحدى أغنى دول العالم المنتجة للنفط.

فصحيفة الجارديان البريطانية ذكرت أن "هناك فجوة بالغة من مليارات الدولارات تظهر سنويًا بين عائدات النفط والغاز الليبي وبين الإنفاق الحكومي"، مؤكدة أن هذا الخلل الواضح بين حجم العائدات وحجم الإنفاق هو المصدر الرئيسي لثروة القذافي وحاشيته.

ووجدت الصحيفة البريطانية صعوبة في تقدير حجم هذه الأموال، إلا أنها نقلت عن مصدر لم تسميه أن أفراد عائلة القذافي أودعوا مليارات الدولارات في حسابات سرية في دبي وربما في جنوب شرق آسيا ودول خليجية أخرى. بينما أفادت صحيفة "فايننشيال تايمز"، نقلاً عن برقيات دبلوماسية أمريكية سرية حصل عليها موقع "ويكيليكس"، إن الزعيم الليبي معمر القذافي أقام إمبراطورية مالية ضخمة هي مصدر خلافات جدية بين أبنائه.

أين تبدأ.. وأين تنتهي

ولعل من أبرز الأسباب التي تحول دون معرفة الحجم الحقيقي لثروة عائلة القذافي تكمن في عدم إمكانية الفصل بين ثروة العائلة الحاكمة وأموال الدولة بشكل عام، فالقذافي وحاشيته يتصرفون في أموال الدولة وكأنها ملك شخصي، كما يقول الكاتب والمحلل السياسي السنونسي البسيكري في حوار لدويتشه فيله: "إن موظفي الدولة لاسيما مدراء البنوك يتم تعيينهم من طرف القذافي مباشرة، كما فعل مع فرحات قدارة الذي عينه محافظ مصرف ليبيا المركزي، وهو يدين بالولاء التام له، فالقذافي يعطي الأوامر لهؤلاء الموظفين ولا يمكنهم أن يتساءلوا عن مكان صرف هذه الأموال، فهم متواطئون معه، فالقذافي يدير أموال الدولة وكأنها ملكه الخاص، فالقذافي يتحكم مباشرة في ثروة البلاد، فهو الذي يقرر أين سيصرف كل سنتيم". بدورها كتبت صحيفة الفايننشال تايمز أن "الطريقة التي أدار بها القذافي البلاد تثير تساؤلات عما إذا كان هناك فصل فعلي بين ثروة الأسرة واستثمارات الحكومة المعروفة بضخامة حجمها".

استثمارات عملاقة لمن؟

هذه الاستثمارات تمول مباشر من عائدا النفط والغاز، فهذا البلد النفطي الذي وصل إنتاجه في ٢٠١٠ إلى نحو ٢,٦ مليون برميل يوميا، أي ما يمثل نحو ٢ بالمئة من إجمالي الإنتاج اليومي العالمي من النفط، أمن لنفسه عائدات وصلت خلال السنة الماضية إلى أكثر من ٤٥ مليار دولار، بينما وصلت في عام ٢٠٠٩ إلى ٣٥ مليار دولار عندما كان إنتاجها لا يزيد عن ١,٤ مليون برميل يوميا، حسب ما ذكرته المؤسسة الوطنية الليبية للنفط.

يذكر أن ليبيا تعتبر ثاني أكبر دولة منتجة للنفط في إفريقيا، إذ يقدر حجم احتياطاتها بأكثر من ٤٥ مليار برميل كما تمتلك احتياطات من الغاز الطبيعي تقدر بـ١٥٠٠ مليار متر مكعب ما يجعلها تحتل المركز الرابع أفريقيا.

وقد أسس القذافي عام ٢٠٠٦ الهيئة الليبية للاستثمار والتي دخلت في مشاريع استثمارية في الخارج تزيد قيمتها عن ٦٠ مليار دولار حسب مراقبين، وقد شملت هذه الاستثمارات مجالات عدة تراوحت بين البنوك والصحف و نوادي الرياضة صولا إلى قطاع صناعة السيارات، فالمساهمة الليبية في قطاع البنوك في إيطاليا وصلت إلى ٧,٥ بالمئة، كما تملك هيئة الاستثمارات الليبية حصة ٢,٦٪ في شركة "فيات" وحصة ٧,٥٪ من نادي "جوفنتوس" لكرة القدم، حسب ما ذكره تقرير لصحيفة الجاردين، إضافة إلى استثمار القذافي نفسه عام ٢٠٠٩ ما قيمته ٢١,٩ مليون دولار في مجمع فندقي في مدينة لاكويلا الايطالية التي شهدت زلزالا مدمرا في ٢٠٠٩. حسبما ذكرته صحيفة فايننشال تايمز.

حقيقة غامضة

ويقول المحامي الليبي الهادي شلوف، عضو محكمة الجنايات الدولية بلاهاي، إن "الدراسات الاقتصادية أثبتت أن حجم الأموال التي جنتها ليبيا من عائدات النفط منذ عام ١٩٦٩ تقدر بثلاثة تريليونات دولار، وأن نصف هذا المبلغ ذهب إلى خزينة القذافي وأبنائه".

ويشير إلى أن القذافي "وضع حسابا خاصا اسماه الحساب المجنب، أي الحساب الذي توضع فيه عائدات النفط جانبا". وفي تعليقه على ما أوردته بعض التقارير الإعلامية التي قالت إن ثروة القذافي قد تصل إلى ٨٢ مليار دولار، قال: إن "الرقم الحقيقي يزد بكثير عن ذلك، باعتبار أن هذا الرقم تم ذكره في بداية التسعينيات".

بينما يقدر محمد عبد الملك، المعارض الليبي المقيم في المنفى ورئيس مؤسسة الرقيب، حجم ثروة القذافي لوحده بـ٨٠ مليار دولار، وقد تتجاوز ثروة العائلة ككل ١٥٠ مليار دولار، ويؤكد عبد الملك في حوار لدويتشه فيله أن "أموال النفط كلها ذهبت إلى جيوب أسرة القذافي والمحيطين بهم ولم يستفد المواطن البسيط من أي شيء". ويذكر أن ليبيا بحاجة إلى بني تحتية ومدارس ومستشفيات.

ويضيف: أن "قراره توزيع ثروة البترول مباشرة على الشعب تعتبر كذبة من بين الأكاذيب الكثيرة التي استعملها القذافي لاستمالة المواطنين والقبائل".

دعم للإرهاب!

يقول المحامي الليبي الهادي شلوف إن "استيلاء القذافي على هذه الأموال، بوضعه (حساب خاص لعائدات النفط)، كان الهدف منه حماية الثورة من التهديدات التي كانت تحيط به، فهذه الأموال تمكنه من شراء مرتزقة وجيوش بأكملها لحماية حكمه"، وبهذا الشأن يقول محمد عبد الملك رئيس مؤسسة الرقيب، ان "القذافي بدأ يستعمل هذه الأموال في جلب مرتزقة لمحاربة الليبيين"، وكان علي العيساوي، السفير الليبي لدى الهند الذي استقال في أعقاب حملة القمع ضد المحتجين في ليبيا، إن السلطات الليبية تستخدم مرتزقة أفارقة مما دفع بعض قوات الجيش إلى تغيير ولائها لتنضم للمعارضة.

ويرى المراقبون أن هؤلاء المرتزقة لهم علاقة ببعض الجماعات المتمردة في أفريقيا، والتي كانت القذافي يدعمها بماله، ويقول محمد عبد المالك من مؤسسة الرقيب المعارضة إن "معمر القذافي دعم حركات إرهابية كثير جدا في العالم، فقد دعم الجيش الجمهوري الايرلندي (IRA) والجيش الأحمر في ايطاليا، وحركات المتمردة في تشاد، كما تأتي إلى ليبيا وفود من حركات عديدة لتغرف من أموال الليبيين".

ويتحرك بعض المعارضين الليبيين في الوقت الحالي لإقناع بعض الدول على تجميد أموال أسرة وحاشية القذافي إذ يؤكد المحامي الهادي شلوف بالقول: "سنطالب قانونيا بتجميد جميع أموال القذافي وأبنائه وحاشيته مثلما حصل مع بن على ومبارك".

بن علي.. مافيا عائليّة وقمع وفساد واستئثار جنوني بالسلطة!

تونس / وكالات

في الرابع من كانون الثاني سنة ١٩٨٤، استفاقت تونس على هبّة شعبية كبيرة عُرفت باسم (انتفاضة الخبز)، حينها شملت التحركات الاحتجاجية معظم المدن التونسية، وخلّفت أضراراً فادحة في الممتلكات العامة والخاصة، كاشفةً عن هشاشة فادحة في الموقفين الأمني والسياسي، إذ إن الانتفاضة استمرت أياماً عدة، في ظل غياب تام للسلطة والمعارضة.

لم يجد الرئيس، حينها، الحبيب بورقيبة، إلا عزل وزير الداخلية إدريس قيقة سبيلاً لاحتواء الموقف، والتراجع عن قرار رفع الدعم عن المواد الأولية، الذي اتخذته حكومة محمد مزالي، متجاهلاً المغزى السياسي للمسألة.

ومن بين القرارات التي اتخذها بورقيبة لمعالجة تداعيات الوضع الجديد، استدعاء سفيره في بولونيا الجنرال زين العابدين بن علي، وتعيينه في منصب مدير الأمن الوطني، الذي سبق له أن شغله لفترة قصيرة سنة ١٩٧٨ خلال أحداث " قفصة " في الجنوب التونسي. وكان واضحاً أنّ المهمة الأساسية المناطة بن علي هي امتصاص آثار (انتفاضة الخبز)، لذا كان حذراً جداً من تكرار فشله في مواجهة أحداث قفصة.

بدا المشهد واضحاً أمام بن علي، فالهبّة الجماهيرية بدأت عفوية بسبب رفع الدعم عن المواد الأولية، لكنّ المعارضة النقابية والإسلامية والقومية حاولت ركوب الموجة، وسارعت إلى استثمار الانتفاضة لإحداث تغيير شامل، وطرحت للمرة الأولى نقاشاً مفتوحاً بشأن أهلية استمرار بورقيبة رئيساً مدى الحياة، ولاسيما أن (محرر تونس وباني نهضتها الحديثة)، كما كانت تلقّبه الأدبيات الرسمية، قد دخل في مرحلة خريف العمر، وغلبت على قراراته أعراض الشيخوخة.

وكان ١٩٨٥ عاماً مفصلياً في تاريخ تونس البورقيبية، حين بدأ بن علي يرسم الطريق لمساره الطويل، مستهلاً بالهجوم على المعارضة، التي شرع بتوجيه ضربة إلى رأسها، الأمين العام للاتحاد التونسي للشغل الحبيب عاشور، واقتياده إلى السجن. ولفتت هذه الخطوة الأوساط كلها، لأن بن علي تجرأ على الرجل الذي كان يحسب حسابه حتى من طرف بورقيبة نفسه، إذ إن التونسيين كانوا يقولون إن البلاد متوازنة بالحبيبين، الحبيب بورقيبة والحبيب عاشور، فكل منهما يمثّل قطباً وزعامة ذات نفوذ ومرجعيات، الأول مثّل تونس الحديثة، التي كان هواها العام يميل إلى الانفتاح على الغرب سياسياً واقتصادياً وثقافياً، بينما الثاني كان رمز الطبقة العاملة، التي تمثّل العمود الفقري للاقتصاد.

تكمن قوة عاشور في أنه أحد أعلام الاستقلال، والقطب الرئيسي لاتحاد العام التونسي للشغل، الذي برهن على حضوره ونفوذه من خلال جملة من المواجهات مع بورقيبة، وتمكّن عاشور مرات عدة من لي ذراع (المجاهد الأكبر)، ليضفي على العمل النقابي صبغة سياسية، ويفرض زعامته ليس بين النقابيين فقط، بل في تونس ككل. وكثيراً ما كان يجري النظر إلى هذا الحضور كوريث شرعي وبديل للمرحلة البورقيبية، التي كانت قد بدأت تستهلك نفسها، ولم تبرز من بين صفوفها وجوه جديدة قادرة على تجديد دمها، ذلك أن بورقيبة لم يترك فرصة لشخصية سياسية يمكنها أن تخلفه، وحرق مجايليه وخلفاءه المحتملين واحداً بعد الآخر، من أمثال صالح بن يوسف وأحمد بن صالح وأحمد المستيري.

وبعدما سجن بن علي الحبيب عاشور وشق الاتحاد التونسي للشغل، اتّجه نحو المعارضة الإسلامية، ممثّلة بحركة النهضة التي كانت في أوج صعودها، فاتهمها بالإرهاب والقيام بتفجيرات ضد مقارّ الحزب الحاكم (الحزب الدستوري).

وكان ذلك ذريعة لفتح معركة مع التيار الإسلامي ككل، فوجد الفرصة سانحة ليكيل له ضربة قاصمة، بدأت بسجن قادته البارزين، أمثال علي العريض وعبد الفتاح مورو وصالح كركر والحبيب المكني، الذين انضموا الى زعيم الحركة راشد الغنوشي، الذي كان قد اعتُقل سنة ١٩٨١، وحُكم عليه بالسجن لمدة ١١ عاماً.

لم تسلم المعارضة القومية واليسارية من سطوة بن علي، الذي رأى فيها رافداً من روافد الاتحاد التونسي للشغل في الأوساط الطالبية وهيئات حقوق الإنسان والتجمعات الثقافية، وأتاح ضرب هذا الوسط الديناميكي الفرصة لبن علي لإحكام قبضته على الجامعات في صورة رئيسية، لكونها كانت تمثّل خزان الاحتجاج ورصيد المعارضة السياسية.

في السابع من تشرين الثاني سنة ١٩٨٧، خرج بن علي من ظل بورقيبة، وأطل من على شاشة التلفزيون بشعره المصفّف بعناية والمضمّخ بالزيت والمصبوغ لإخفاء بعض شعيرات الشيب التي بدأت بالظهور على سالفيه، في تلك الليلة قرر بن علي أن يقصي والده الروحي، كما كان يسمّيه، مستنداً إلى بند دستوري يجيز إعفاء الرئيس بسبب (العجز عن الحكم)، في ما سمي حينها (الانقلاب الطبّي).

وفي اليوم التالي، حفلت الصحف الفرنسية بتسريبات تتحدث عن انقلاب خاطف، قطع الطريق على انقلاب آخر كانت تُعدّ له حرم بورقيبة، الماجدة وسيلة، التي كانت تعمل على إعداد شخصية أخرى كخليفة لزوجها، وهي اختارت خصم بن علي، الوزير محمد الصياح. وكشفت ابنة شقيقة بورقيبة، سعيدة ساسي، أنّ خالها كان ينوي إقالة بن علي واستبداله بالصياح.

ومن المفارقات الغريبة أنّ انقلاب بن علي لقي ارتياحاً لسببين: الأول أنه وضع حداً للصراع على السلطة بين عدة أجنحة من داخل القصر وخارجه، وسط تقاطعات إقليمية ودولية، والثاني أنّ بن علي قام بخطوة تمثّلت في الإفراج عن زعماء المعارضة النقابية والإسلامية، الذين سبق له أن أودعهم السجن، وفي مقدمتهم الحبيب عاشور والغنوشي، وأتبع ذلك بسلسلة من الانفراجات في إطار أسس دولة القانون، إذ ألغى نظام التوقيف الاحتياطي للأشخاص، وحدده بأربعة أيام فقط، وحلّ محكمة أمن الدولة التي حاكمت أعضاء الحركات الإسلامية التونسية، وأصدر مرسوماً يلغي التعذيب (رسمياً)، وسمح بتأسيس فرع لمنظمة العفو الدولية

هذه، وغيرها من الإجراءات، ساعدت على انضمام كثير من مثقفي تونس وأكاديميّها إلى مؤيدي بن علي، بل نُقل عن راشد الغنوشي قوله: (أثق بالله وبن علي).

وفي فترة قصيرة أطلق النظام سراح ما يقرب من ٢٤٠٠ سجين سياسي، كان الرئيس الجديد قد اعتقلهم أصلاً عندما كان مسؤولاً في النظام السابق. لكن الربيع التونسي لم يدم طويلاً، وسرعان ما ظهرت ملامح دولة جديدة تتأسس على القمع الأمني والفساد، وتفشى في الشارع الحديث عن التجاوزات واستغلال النفوذ ونهب المال العام، وجلّها ينسب إلى عائلة بن علي وزوجته ليلى، وبات شقيق بن علي، منصف، حديث الصحافة، واشتهر بتجارة المخدرات، ولاحقه القضاء الفرنسي وحكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات.

أما عائلة زوجته (الطرابلسي)، فصار لها موطئ قدم في الأعمال، من السياحة إلى الزراعة مروراً بالعقارات وتوزيع المحروقات وكذلك البناء. وركّزت إحدى وثائق (ويكيليكس)، الصادرة بتاريخ ٢٣/حزيران عام ٢٠٠٨، التي كتبها السفير الأميركي روبرت جوديك، على زوجة الرئيس ليلى بن علي، حيث يرى التونسيون أنها تنتهك النظام انتهاكاً صارخاً، ما يجعلها مكروهة.

ويعدّ شقيق ليلى، بلحسن طرابلسي، الأكثر فساداً وتورطاً في مشاريع فاسدة، والأكثر ابتزازاً للحصول على الرشي، وتعطي الوثيقة مثلاً بحصول ليلى بن علي على أرض في قرطاج بقيمة ١,٥ مليون دولار أميركي لتشييد مدرسة قرطاج الدولية، إلّا أن النتيجة كانت أن باعت ليلى المدرسة لمستثمرين بلجيكيين. وتضيف الوثيقة إنه في عام ٢٠٠٦، سرق معاذ وعماد الطرابلسي يختا لرجل الأعمال الفرنسي برونو روجيه. ويحفل كتاب الصحافيين الفرنسيين نيكولا بو وجان بيير توكوا (صديقنا بن علي) بسلسلة من الأحداث ذات المغزى، ومنها على سبيل المثال قصة مروان بن زينب، الطالب اللامع المهتم بالمعلوماتية الذي توفي في (حادث سير) بعدما أسرّ لأقربائه بأنه حين تمكّن من اختراق النظام المعلوماتي الإلكتروني لقصر قرطاج (وجد قائمة بعملاء الاستخبارات الإسرائيلية الموساد، المعتمدين رسمياً في تونس لمراقبة القيادة الفلسطينية).

حرّاس الموت الميّتون

"البلطجية" صاروا مؤسسة رسمية وركناً أخذ حقه من الوجود مثله مثل الحرس الجمهوري وأمن الدولة والمخابرات الحربية والأمن السياسي وغيرها من المؤسسات المتماثلة في الأداء لكنها تختلف في نطق التسمية فقط.

ومع أن "البلطجية" كجهة ساندة للبقاء ويد ضاربة للسلطة أمضوا في العمل والخدمة عقوداً طويلة مع حكومات الدومينو، إلا أنها كمؤسسة لم تنل الاعتراف الرسمي إلا مؤخراً وتحديداً مع "واقعة الجمل" الشهيرة في ميدان التحرير وسط القاهرة.

كان ذلك هو نموذج الظهور الرسمي الأول للبلطجية ولحظة حقيقة في ذهن الحاكم أكدت له أن زوار الليل عليهم أن يجربوا العمل في النهار ولم يعد خطف المواطنين هو الواجب الوحيد المناط بهم.. أضيف اليهم خطف المتظاهرين أو إذا لزم، خطف تظاهرة بأكملها.

من خلال "البلطجية" حرص الحاكم المأزوم على تصوير شعبه للعالم على أنه "كومة" من الجهلة والقبائليين أو الطائفيين أو السذج قد يحرقوا بنار الحرب الداخلية أنفسهم، وأنه لولا وجوده "الحاكم الضرورة" لما توانى هؤلاء الرعيّة الأطفال عن ذبح أنفسهم بأنفسهم.

لكن الذي كشفه الشباب المتظاهر كان غير ذلك، ففي اليمن التي يشاع عن شعبها أنه مخزنُ قات متجول وأن الصبيان اليمانيين يلعبون بالكلاشنكوف بدلاً من الكرات، كان الوضع مختلف تماماً، فمع امتلاك الجميع للسلاح، كانوا أكثر تحضراً من زعيمهم الذي أطلق النار عليهم من السطوح، ورفعوا بأناقة بطاقات حمر بليغة مكتوب عليها "أرحل" ببساطة.

كل متظاهر يماني لديه بالتأكيد سلاح شخصي، وأكثر من ذلك لديه عشيرة يمكن أن تثأر له من الحكومة وأهلها إن هي تعرضت له، لكن ليس هذا ما حصل، العكس هو الواقع، فقد أثبت المتظاهرون أنهم أكثر حضارة ورقياً من حكومة تجند "البلطجية".

الأردنيون اكتشفوا أيضاً ان عاصمتهم المفعمة بانضباط الشرطة وهيبة القانون في الشارع كانت تخفي هي الأخرى جيشاً من "البلطجية" لم يسمعوا به من قبل منذ تأسيس المملكة.

إذن تعود بنا الحكومات الى لغة الموت، تجند حراساً للموت تجعل منهم رسلاً للنزع الأخير، حراسٌ أمناء للموت.

لكن كل الحزمة (الحاكم والبلطجية) هم في الحقيقة أموات سريرياً، ففصل "البلطجية" في مسرح الأيلان للسقوط هو الفصل ما قبل الأخير وهو دليل عافية للمتظاهرين بحقهم، وفي الوقت ذاته، هو الخيط الأبيض قبل الفجر الصادق.

ما إن يظهر "البلطجية" علانية حتى يثبت أن زوال أستاذهم أقرب مما نتصور.

وربما كان هذا الفصل هو إنذار لمن يريد أن يبقى في السلطة، هذا تحذير مجان، عزيزي الحاكم، أينما كنت، فـ"البلطجية" فأل سيء لم يستدعهم حاكم إلا وسقط بعد ذلك بأيام.

قيس قاسم العجرش

كيف خطط نظام مبارك لتفجير كنيسة "القديسين" في الإسكندرية؟!

القاهرة / وكالات

ضمن موجة تسريب المعلومات المتعلقة بامن الدولة في مصر تناقلت مواقع الكترونية عديدة صور وثائق خطيرة تكشف مخططا دبره نظام مبارك واوكلت مهمة الاشراف على تنفيذه لحبيب العادلي وزير الداخلية في النظام السابق والذي يخضع حاليا للمحاكمة بتهمة اصدار الاوامر باطلاق النار على المتظاهرين في ثورة الخامس والعشرين من كانون الثاني الماضي والتي اطاحت بحكم الرئيس حسني مبارك والذي يهدف الى تفجير كنيسة قبطية في الإسكندرية.

ونشر موقع اليوم السابع مستندات بالغة الخطورة تتناول مخطط وزير الداخلية السابق حبيب العادلي لتفجير كنيسة القديسين بالإسكندرية، وهو تكليف القيادة رقم ٧٧ بتاريخ ٢/ ك١/ ٢٠١٠ بشأن بحث إمكانية تكتيف الأقباط وإخماد احتجاجاتهم المتتالية وتهدئة نبرة البابا شنودة في خطابه مع النظام وجاء في نص الوثيقة: " يتم تنفيذ عمل تخريبي ضد إحدى الكنائس بمعرفتنا ثم نقوم بإلصاق تلك التهمة أثناء التحقيقات لأحد القيادات الدينية المسيحية التابعة للكنيسة عن طريق جميع تحريات المعمل الجنائي والنيابة العامة تتجه نحو القيادة القبطية ثم نطلع البابا شنودة على نتيجة التحقيقات السرية ونفاوضه بين إخماد الاحتجاجات القبطية المتتالية على أتفه الأسباب وتخفيف حدة نبرات حديثه مع القيادة السياسية وعدم تحريض رعايا الأقباط للتظاهر والاحتجاج ودفعه نحو تهدئة الأقباط للتأقلم مع النظام العام بالدولة، وإما إعلان فيلم القيادة الكنسية بتدبير الحادث وإظهار الأدلة الموافقة على تشكيل معاون من عناصر موثوق فيها من الجهاز، وهو أحمد محمد خالد أحد عناصر الجماعات الإسلامية المعتقل بوزارة الداخلية، وهو من العناصر النشطة وله اتصالات بعناصر متطرفة ويمكن تجنيده لتنفيذ تفجير كنيسة القديسين بالإسكندرية، وتم وضع خريطة تفصيلية بمداخل ومخارج الكنيسة وكهنتها، مما يسهل السيطرة الكاملة على تسجيلات كاميرات المراقبة والتحكم فيها لتوجيه الأدلة الجنائية.

وتكشف الأوراق أيضا أن المدعو خالد قام بعرض الفكرة على أمير التنظيم حزب الله وتم تكليف عنصر جديد يدعى عبد الرحمن أحمد على – لمعاونته في تنفيذ المهمة وطلب مهلة أسبوعاً لتجهيز العملية وإحضار المتفجرات والمعدات من قطاع غزة من شخص يدعى محمد عبد الهادي مع التنبيه عليه بالالتزام بمكان السكن المحدد له لحين بدء توقيت العملية.

وعرض الموقع الصور الضوئية التي كشفت حادث كنيسة القديسين، والدور الذي لعبه وزير الداخلية – المحبوس حالياً – في هذه الجريمة.

على الملأ أمام الرأي العام الداخلي والخارجي لتنقلب جميعاً على الكنيسة، خاصة أقباط مصر ورعايا البابا، ومن المؤكد أن البابا شنودة سوف يمثل للتهديد ويتحول موقفه للنقيض بما يضمن تهدئة الأوضاع تماماً".

وقد تلقى "اليوم السابع" هذه المستندات المنسوبة إلى وزارة الداخلية، وتقول، إنه تمت

هكذا وزع صالح مناصب الدولة على أقاربه وأهل قريته!!

صنعاء / متابعة اخبارية

في واحدة من صور الفساد والاستئثار المريض بالسلطة كشفت مواقع الكترونية تفاصيل مثيرة عن الكيفية التي وزع بها الرئيس اليمني علي عبدالله صالح مناصب الدولة الرفيعة على عائلته واقاربه واهل قريته.

فقد طالبت حركة "٣ / شباط " الشبابية في اليمن، وفقا لما نشره موقع مارب برس امس، الرئيس علي عبد الله صالح بسرعة اتخاذ "إجراءات ملموسة وعاجلة إن أراد أن يجنب نفسه السقوط ويجنب الشباب تبعات التظاهر" مذكرة الرئيس "بأن أسرة الطرابلسي كانت سببا في سقوط رئيس تونس المخلوع زين العابدين بن علي وأن اتجاه رئيس مصر المخلوع حسني مبارك لتوريث ابنه جمال كان سببا مباشرا لنضوج" الحركة المطالبة بإسقاط نظامه.

وعممت حركة "٣ شباط " الشبابية في اليمن، وفقاً لذات الموقع، قائمة بأسماء ومناصب أقارب الرئيس علي عبد الله صالح المطلوب إبعادهم، ومع ان الموقع زعم بان القائمة ضمت جميع أقارب الرئيس صالح وأبناء قريته الإ انه يلاحظ ان القائمة احتوت على مجموعة صغيرة فقط. وتضم القائمة الأسماء التالية:

- أحمد علي عبد الله صالح (الابن) قائد الحرس الجمهوري والقوات الخاصة.
- يحيى محمد عبد الله صالح (ابن الأخ) أركان حرب الأمن المركزي.
- طارق محمد عبد الله صالح (ابن الأخ) قائد الحرس الخاص.
- عمار محمد عبد الله صالح (ابن الأخ) وكيل جهاز الأمن القومي.
- علي محسن صالح الأحمر (الأخ غير الشقيق) قائد الفرقة الأولى مدرع قائد المنطقة الشمالية الغربية.
- علي صالح الأحمر قائد القوات الجوية وقائد اللواء السادس طيران.
- توفيق صالح عبد الله صالح (ابن الأخ) شركة التبغ والكبريت الوطنية.
- أحمد الكحلاني (أبو زوجة الرئيس الرابعة) متنقل من أمين عاصمة الى محافظ الى وزير.. الخ.
- عبد الرحمن الأكوع (نسب- شقيق الزوجة الثالثة) متنقل من وزير إلى محافظ إلى أمين العاصمة.. الخ.
- عمر الأرحبي (شقيق صهر الرئيس) مدير شركة النفط اليمنية.
- عبد الكريم إسماعيل الأرحبي (نسب- عم صهر الرئيس) نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط، مدير الصندوق الاجتماعي للتنمية.
- خالد الأرحبي (صهر الرئيس) مدير القصور الرئاسية.
- عبد الوهاب عبد الله الحجري (نسب- شقيق الزوجة الثانية) سفير اليمن في واشنطن.
- خالد عبد الرحمن الأكوع (نسب- شقيق الزوجة الثالثة) وكيل وزارة الخارجية.
- عبد الخالق القاضي (ابن خال الرئيس) رئيس الخطوط الجوية اليمنية.
- مهدي مقولة (من قرية الرئيس) قائد المنطقة الجنوبية.
- محمد علي محسن (من قرية الرئيس) قائد المنطقة الشرقية.
- علي أحمد دويد (صهر الرئيس) مصلحة شؤون القبايل.
- نعمان دويد (اخو صهر الرئيس) محافظ محافظة صنعاء وقبلها عمران، مدير مصنع اسمنت عمران لعشر سنوات.
- أحمد عبد الله الحجري (شقيق الزوجة الثانية) محافظ محافظة إب.
- كهلان مجاهد أبو شوارب (صهر الرئيس) محافظ محافظة عمران.
- محمد عبد الله حيدر (من قرية الرئيس) قائد اللواء ٣٥ مدرع بالضالع.

الجدير بالذكر ان ناشطون كانوا قد وزعوا بشكل واسع عبر الشبكات الاجتماعية قائمة أخرى لأقارب الرئيس في السلطة جاء في نهايتها مطلع قصيدة موحية:

أيا من شبعتم على جوعنا
وجوع بنينا ألم تفهموا
ألم تفهموا غضبة الكادحين
على الجوع لا بد أن تفهموا..

جوبيه: القذافي "ديكتاتور مجنون"!!

باريس / أ.ف.ب

تزداد يوما بعد اخر عزلة الزعيم الليبي معمر القذافي الدولية ويزداد اطلاق الاوصاف القاسية عليه والتي كان اخرها وصفه بـ" الدكتاتور المجنون" من قبل التي آلان جوبيه، وزير الخارجية الفرنسي الذي قال عنه ايضا قال: إن "نظامه لا يمكن أن يستمر".

واكد جوبيه: لا أبالغ أو أتجاوز عندما أصف القذافي بالمجنون"، مضيفا: لا أتخيل بعد كل ما حدث ويحدث في العالم العربي أن يتمكن نظام يتجسد في مثل هذه الشخصية (القذافي) من الاستمرار في البقاء، ولكن على أية حال فإن الليبيين هم الذين يقررون.

وذكر جوبيه، أنه "مقتنع بأن بعض المحيطين بالقذافي في طرابلس بدؤوا في طرح تساؤلات عما إذا كان يتعين عليهم الاستمرار مع هذا الديكتاتور، مشيرا إلى أن من بين أهداف الضربات الجوية على ليبيا مساعدة معارضي القذافي على استعادة زمام الأمور في البلاد.

وقال: إن الفترة القادمة ستكون مبادرة سلام، حيث يتعين من الآن الترتيب للسلام وتوفير الظروف الملائمة لإجراء حوار وطني بين المجلس الوطني الليبي الانتقالي، وربما قوى سياسية أخرى، حيث إن هناك الكثير من السلطات التقليدية في ليبيا، في إشارة إلى القبائل.

برلسكوني يذرف دموع "التماسيح" لانه ضرب القذافي!!

المدى / بي بي سي

في أول رد فعل مباشر على تداعيات القرار الدولي في التدخل العسكري المباشر ضد ليبيا وبعد فترة صمت طويلة عبر سيلفيو برلسكوني رئيس الوراء الايطالي الذي ارتبط بعلاقة وثيقة مع القذافي طوال سنوات عن اسفه لـ" القذافي " لاشتراكه في ضرب ليبيا معترفا له بانه كان مضطرا الى الاشتراك في الامر.

و قالت صحيفة البايس الأسبانية إن برلسكوني أوضح لأول مرة أنه اضطر إلى الاشتراك في القصف ضد معمر القذافي في ليبيا، كاشفة عن أن الصراع الليبي بدأ يزعج برلسكوني والذي قال: "أعرب عن أسفي للقذافي، وأسفي لما يحدث في ليبيا، حيث إنه يؤثر على شخصيا".

وأشارت إلى أن برلسكوني قال هذه العبارة خلال تجمع انتخابي لشعب الحرية في تورينو، وذلك قبل صيحات الاستهجان من قبل مئات المتظاهرين الذين غنوا النشيد الوطني باعتباره احتجاجاً لما يحدث في ليبيا، ذلك الاحتجاج الذي جعل برلسكوني يتحدث بهذا الشأن بعد فترة من التزام الصمت، وقد صاحب اعتراف برلسكوني دموع التماسيح – كما وصفتها الصحيفة – بهدف تهدئة غضب رابطة الشمال.

وأضافت الصحيفة أن برلسكوني لا يزال يعتبر شريكاً خاصاً للقذافي، ولم يكن يرغب في المشاركة عسكرياً في ليبيا، ولكن رئيس الجمهورية الإيطالي جيورجيو نابوليتانو ووزير الخارجية فرانكو فراتيني اضطروا لهذه المشاركة، حتى لا تظل البلد معزولة عن المجتمع الدولي.

وقال دبلوماسي إيطالي في حزب الحرية: "إننا نشعر بالأسف لآلاف الأشخاص الذين قتلوا على أيدي القذافي، أما رئيس المعارضة بيارلوجي برساني فقال: إن "الحنين لأي علاقات مع القذافي سيصبح وصمة عار في الحكومة الإيطالية وسيصبح موقفها غير مفهوم في نظر أوروبا والعالم" وأضافت الصحيفة أنه من غير الطبيعي أن رئيس حكومة يظهر تعاطفاً مع أكبر عدو للعالم في الوقت الحالي.

يذكر أن برلسكوني ترك ثماني طائرات حربية و٥٠٠٠ من القوات العسكرية تحت تصرف حلف الناتو.

ملحق يومي يصدر مع جريدة الغد

الفجر المدى

نهاية الدكتاتوريات العربية

يوزع مجانا

الجنائية الدولية: ٣ أسباب تمنع محاكمة مبارك.. والقذافي قريب جداً

المدى/ متابعة إخبارية

استبعد المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، لويز مورينو أوكامبو، أن تتمكن المحكمة الدولية من محاكمة مبارك ونظامه، مرجعا ذلك لعدة أسباب، أولها أن نظام المحكمة غير فعال إلا للدول الأعضاء، ومصر ليست عضوا حتى الآن.

وقال أوكامبو، في تصريحات صحفية على هامش زيارته لمصر، إن صلاحية المحكمة الدولية للعمل في أي دولة تبدأ مع قبول الدولة لاتفاقية روما، وهو (موقف تقرره الدولة ذات السيادة حول التعامل مع المستقبل وليس مع الماضي، لأن المحكمة لا تطبق قوانينها بأثر رجعي إلا في حال مطالبة الدولة بذلك).

وأوضح أوكامبو أنه يستبعد ان تطلب مصر من المحكمة تطبيق أحكامها بأثر رجعي، لافتاً إلى أن أي جرائم قد تكون ارتكبت من قبل النظام المصري السابق يمكن التعامل معها (من خلال القضاء المصرى القوى والفاعل)، (إن مصر لديها تاريخ قانوني وقضائي طويل)، حسب قوله.

وقال أوكامبو إن مصر وتونس أبلغتاه أنهما تنظران في الانضمام لاتفاقية روما بما يجعلهما عضوين فاعلين في نظام المحكمة الدولية، الذي يتيح مقاضاة رؤساء الدول عن الجرائم التي يرتكبونها بحقوق شعوبهم، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن الأمر سيستغرق بعض الوقت حتى تتمكن القاهرة وتونس من مراجعة بعض التفاصيل القانونية.

وكان أوكامبو قد زار القاهرة يومي الأربعاء والخميس الماضيين، والتقى وزير الخارجية نبيل العربي، ووزير العدل عبد العزيز الجندي، والأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، وعدد من النشطاء القانونيين وممثلي المجتمع المدني المصري.

وقال أوكامبو: إن لقاءه مع وزير العدل الجندي تطرق لإمكانية قيام المحكمة الجنائية الدولية بتوفير تدريب لكوادر قضائية مصرية.

وأضاف المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية: ان لقاءاته مع الناشطين القانونيين المصريين والمجتمع المدني المصري لا تهدف إلى جمع معلومات عن الجرائم التي ارتكبها النظام المصري السابق بحق المتظاهرين والناشطين السياسيين ولكن تهدف للاستماع لما يودون ان يقولوه بشأن هذا الأمر وان يطرح لهم الرأي القانوني في موقف المحكمة الجنائية الدولية إزاء مثل هذه القضايا.

وبالرغم من ان عمل المحكمة الجنائية الدولية يرتبط بالأساس بطلب من مجلس الأمن الدولي للمحكمة بتحريك النظر في قضية ما، كما الحال مع الوضع بالنسبة لدارفور أو ليبيا بالنسبة للدول غير الأعضاء في المحكمة، فإن (الأفراد والمواطنين أيضا من حقهم أن يلجأوا للمحكمة بقضايا بعينها في حال ما كانت الدولة عضوا بالمحكمة، وهناك سوابق لتدخل المحكمة بناء على مطالب المواطنين والأفراد).

وفي حال انضمام مصر وتونس إلى اتفاقية روما فإن عدد الدول العربية المنضمة للمحكمة الجنائية الدولية سيزداد إلى خمس دول، حيث سبق وانضم الأردن وجيبوتي وجزر القمر إلى الاتفاقية.

(إن الأوضاع في العالم العربي تتغير وربما قريبا سنشهد انضمام المزيد من الدول إلى المحكمة الجنائية الدولية)، حسبما قال أوكامبو لـ(الشروق)، مضيفاً: (لا يوجد سبب لئلا نعتقد أن المزيد من الشعوب العربية ستنضم للمحكمة).

وبحسب أوكامبو فإن نظام عمل المحكمة الجنائية الدولية القائم على (حماية الناس ضد الظلم والطغيان يتلاءم تماماً مع مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية، التي تعد واحدة من أوائل النظم القانونية، التي أرست أسباب الحماية للمواطنين والضعفاء والأبرياء).

وفي هذا الصدد أشار أوكامبو إلى انه بدأ بالفعل (في الثالث من شهر اذار الجاري) في إجراء تحقيقات حول الجرائم الواقعة بحق الشعب الليبي من قبل نظام معمر القذافي خلال النصف الثاني من شهر شباط الماضي.

وأوضح أوكامبو: (إن الوضع في ليبيا ينقسم إلى قسمين، الأول من منتصف شباط وحتى نهاية شباط وفي هذه الأيام فإن الوضع واضح جدا، حيث إننا نتحدث عن قمع واسع باستخدام العنف ضد المتظاهرين العزل من قبل النظام، وهناك بالفعل دلائل تشير إلى وقوع جرائم ضد الإنسانية ارتكبها النظام الليبي ضد المواطنين). أما المرحلة الثانية وهي من بداية اذار وحتى اليوم، فكما يضيف أوكامبو، (فهذه مرحلة مختلفة لأننا نتحدث عن صراع مسلح) بين الثوار وبين النظام).

أوكامبو توقع ان يقدم تقريره لغرفة قضاة المحكمة الجنائية الدولية خلال أسابيع قليلة، متوقعا أن يحتاج القضاة لأسابيع قليلة أيضا لدراسة الملف ثم إصدار أمر بتوقيف العقيد معمر القذافي، الذي يبدو أوكامبو مقتنعا من خلال الأدلة، التي بدأت تتجمع لديه بأنه سيدان بارتكاب جرائم حرب في حال محاكمته.

ولم يستبعد أوكامبو إمكانية تسليم القذافي، وغيره من أعضاء النظام وأسرة القذافي، في حال إصدار أوامر بتوقيفهم من قبل المحكمة الجنائية الدولية، معتبرا أن هناك إرادة دولية جماعية لمعاقبة النظام الليبي عن الجرائم التي ارتكبها بحق الشعب الليبي، مشيرا إلى أن التصويت على قرار مجلس الأمن بإحالة الملف الليبي إلى المحكمة الجنائية الدولية جاء بإجماع الأعضاء الخمسة عشر للمجلس، على عكس الحالة مثلا بالنسبة للاتهامات الموجهة ضد الرئيس السوداني عمر البشير حول الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبها نظامه في إقليم دارفور، غرب السودان، والتي لم يكن فيها إجماع، حيث امتنعت الصين والجزائر والبرازيل والولايات المتحدة الأمريكية عن التصويت، (كل لأسبابه).

ومع ذلك، يقول المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، إنه لا يعتقد بأن الرئيس السوداني عمر البشير سيفلت (لأنه مع الوقت ومع التطورات) سواء نحو المزيد من الديمقراطية أو نحو الاستخدام الأفضل لوسائل الاتصالات فإنه (سيأتي يوم) يمثل فيه البشير أمام المحكمة) لمواجهة التهم الموجهة ضده بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في دارفور.

الجمعة الملتبسة في عمان

تباينت الروايات حول ما حدث الجمعة عند دوار الداخلية في العاصمة الأردنية، حيث كان اعتصام لمجموعة من المطالبين بإصلاحات دستورية، تعرض بعد أن أدى المجتمعون صلاة الجمعة، إلى هجمات من مواطنين ظنوا أنهم بفعلهم هذا يدافعون عن النظام، ونجم عن اشتباك الطرفين تدخل قوات الدرك التي انتهجت الغلظة في تفريق الفريقين، وأزالت من الدوار كل مظاهر الاعتصام، الذي كان مقرراً استمراره حتى تحقيق مطالبه، التي ركزت على تعديلات دستورية تحد من سلطات الملك شبه المطلقة، وتعيد للشعب سلطته، من خلال قانون انتخابات يتيح للمواطنين انتخاب قيادتهم التنفيذية والتشريعية في آن معاً، وربما على نمط الديمقراطيات الغربية، والمؤكد أن قوى الشد العكسي الواثقة أن ذلك سيحد من امتيازاتها، هي من حرك المضادين للاعتصام، الذي ظل المشاركون فيه يرددون هتاف "سلمية سلميه" لكنهم في الوقت ذاته طالبوا بإلغاء دائرة المخابرات، وكانوا يقصدون الحد من تدخلها في كل مناحي الحياة، وخصوصاً في حراك طلاب الجامعات، الذين يبدو أنهم يشكلون العصب الرئيس في اعتصام الداخلية.

سقط قتيلان هما أول شهيدين في الحراك الشعبي المستمر منذ حوالي الثلاثة أشهر في عمان، والمهم أنهما لم يسقطا برصاص قوات قمع الشغب، وإن كان البعض يتهمها بضرب أحدهما على رأسه حتى الموت، لكن من المهم جداً ملاحظة أن الدم سال في عمان، التي حافظت على تعامل حضاري مع المحتجين، وبما يطرح سؤالاً عن تحول محتمل في التعامل الحكومي مع الاعتصامات، التي تجاوز عددها المئة يومياً وفي مختلف القطاعات، خصوصاً وأن رئيس الوزراء هاجم مساء الجمعة الإسلاميين، متهماً إياهم بتحريض الشارع، وقال إن الحكومة لن تسكت على التجاوزات، متهماً جماعة الإخوان المسلمين بالوقوف وراء تواصل العمليات الاحتجاجية، في حين استقال عدد كبير من لجنة الحوار الوطني، التي شكلت مؤخراً لدراسة انطلاق عملية إصلاح شاملة، وفي حين دعت شخصيات أردنية رئيس الوزراء للاستقالة الفورية، لئلا يتحمل مسؤولية ما حصل عصر الجمعة، واصفين اعتصام الداخلية بالسلمي المتميز بالروح الوطنية العالية، والالتحام الشبابي من كل المحافظات ومن أبناء العشائر والتيارات السياسية الوطنية،على مطالب إصلاح الدستور، واجتثاث الفساد والتحول الديمقراطي، فإنهم اتهموا "فرقة البلطجية" التي اعتدت على معتصمي الداخلية بأنها فرقة منظمة من قبل الجهات الأمنية" وشددوا أن الدماء التي سالت على دوار الداخلية وضعت حداً لمرحلة المناورات، وبدأت معها مرحلة نضالية جديدة، انكشف فيها حكم القوة والبلطجة التي لن تصمد أمام قوة الشعب.

السؤال المرتسم بالدم على دوار الداخلية يتعلق بمن هو صاحب المصلحة في التأزيم المتعمد، هل هم المحتجون الذين يرفعون سقف مطالبهم يومياً، أم هي قوى الشد العكسي الساعية للمحافظة على مكاسبها وامتيازاتها، أم هم الفاسدون المقاتلون اليوم لمنع عجلة الإصلاح من الانطلاق خشية كشف طوابقهم، أم هو النظام نفسه الراغب في الاستمرار بما كان سائداً والسير بخطى متأدة وبطيئة في عملية إصلاح ربما يستفيد منها أحفادنا، لكن المهم أن نعي أن أي اتهام لقوى خارجية كما حصل في كل مراحل الاحتجاجات التي تحولت إلى ثورات في عالمنا العربي ابتداءً بتونس وليس انتهاءً بليبيا واليمن، سيلاقي السخرية والإدانة والتصعيد أيضاً، والمهم أيضاً أن واقع المجتمع الأردني المنقسم بين شرق النهر وغربه، من حيث أصول السكان سيشهد صراعاً، تسعى الكثير من القوى لاستنهاضه، بغض النظر عن موقع البلد بجوار الوطن المحتل، من عدو ينتهز كل الفرص لنقل أزماته الداخلية إلى دول الجوار، ويستسهل الساحة الأردنية بتعقيداتها الناجمة عن تطور الدولة تبعاً لإيقاع الجوار، وليس اتساقاً مع نواميس الطبيعة.

حازم مبيضين

تصنيف أمريكي: قوة كتائب القذافي في المرتبة الـ ٣٩ عالميًا

المدى/ متابعة إخبارية

صنفت وزارة الدفاع الامريكية القوة العسكرية للنظام الليبي في المرتبة الـ ٣٩ عالميا من حيث مجموع الاسلحة البرية والبحرية والجوية والوحدات شبه العسكرية وهي مرتبة تعد متقدمة جدا

وحسب التقرير الذي نشره موقع "جلوبل إير باور" التابع لوزارة الدفاع الأمريكية، ونشرت صحف مقطتفات منه، جاءت ليبيا في المرتبة الـ ٣٩ عالميا كقوة عسكرية من حيث مجموع الأسلحة البرية والبحرية والجوية والوحدات شبه العسكرية، وهي مرتبة تعتبر متقدمة جدا مقارنة بما وصفتها به تقارير فرنسية و بريطانية وحتى المجلس الانتقالي الليبي الذين تحدثوا في وقت سابق عن أن كتائب العقيد القذافي ليست أكثر من "خردة" على حدّ وصف ضباط الجيش الذين انشقوا عن القذافي". من جهة ثانية، وضع التصنيف فرنسا في المرتبة السادسة عالميا كإحدى القوى العسكرية الستراتيجية في العالم، خاصة وأنها تعتبر الآن إحدى أبرز أقطاب الحرب على نظام العقيد معمر القذافي الرافض لمغادرته كرسي الحكم متحديا العالم.

نفي نمساوي لطلب لجوء سياسي من عائلة القذافي

فيينا/ متابعة إخبارية

في ظل تسريبات اعلامية مختلفة تحدثت عن سعي افراد من عائلة القذافي للبحث عن ملاذات امنة وطلب اللجوء في بعض الدول ومنها النمسا كخيار لمواجهة المصير المحتوم الذي يواجهه القذافي في ظل اشتداد الظغط الدولي عليه، نفى مسئول بوزارة الخارجية النمساوية أمس الاول الجمعة سعى أي من أفراد عائلة الزعيم الليبي معمر القذافي لوقف إطلاق النار أو الخروج الآمن من ليبيا أو اللجوء السياسي للنمسا، وذلك رداً عن تقرير أفادت بوجود اتصالات سرية بينهم وبين النمسا. وقال بيتر لونسكى تيفنتال، المتحدث باسم الخارجية النمساوية: "الحديث عن مبادرات محتملة ربما يرجع لوجود صلات بين عائلة القذافي والنمسا لكن هذا الأمر لم يحدث". وأكد تيفنتال وفق ما ذكرته "رويترز" على عدم محاولة أى شخص سواء مقربا للقذافي أو وسطاء الاتصال بالنمسا.

وأضاف تيفينتال: أن النمسا كانت واحدة من البلدان التي تحركت لتجميد أموال مرتبطة بالقذافي وسعت لفرض حظر على سفره هو أو المقربين منه إلى دول الاتحاد الأوروبي وأنها ستنفذ ذلك.

هل اضحى حل الازمة مستحيلاً؟

ويكيليكس: العائلة البحرينية الحاكمة لا تثق بالمعارضة

المدى/ متابعات

تعدّ العلاقة بين السلطات البحرينية ومعارضيها من بين أكثر القضايا الشائكة التي تواجهها البحرين منذ عقود، خلاف فوائم فخلاف، حال اعتادها البحرينيون في ظل الخلافات حول الإصلاحات السياسية والدستورية في البلاد. لكن الاعتقاد بإمكانية توصل البحرين إلى حلّ للأزمة التي عانتها البلاد طويلاً وتفاقمت أخيراً يعدّ ضرباً من المستحيل، بعدما كشفت وثائق (ويكيليكس) المسربة من السفارة الأميركية في المنامة بعضاً من معالم الأزمة البنيوية التي تعيشها البحرين، وأظهرت أنّ جذور الأزمة ليست مرتبطة بغياب عامل الثقة بين الدولة ومعارضيها فقط، بل بين الدولة بمختلف أركانها.

وغياب الثقة تعزّزه مجموعة من المخاوف، ساهم سلوك المواطنين "الشيعة" خلال السنوات الماضية، من وجهة النظر الحكومية، في تكريسها. فالسكان "الشيعة" لم يقدّروا الخطوات الإصلاحية التي اتخذها الملك حمد بن عيسى منذ تولّيه العرش، بما في ذلك محاربته الحرس القديم قدر استطاعته، والدليل الأكبر على ذلك مقاطعة الانتخابات في عام ٢٠٠٢، قبل أن يعودوا في عام ٢٠٠٦ للمشاركة جزئياً، متناسين ما تعانيه البحرين مع جيرانها، ولاسيما السعودية وإيران، اللتين وفقاً للمسؤولين البحرينيين تخشيان إصلاحاتها.

يضاف إلى كل ذلك، أن "الشيعة" في البحرين يتأثرون بشيعة الخارج. فهم يصرّون على العودة إلى مرجعيتهم الدينية خارج البحرين لحسم رأيهم في بعض القضايا الداخلية، وبينها قانون الأسرة البحريني الذي رفض الشيخ عيسى قاسم الموافقة عليه قبل أن يطّلع عليه آية الله علي السيستاني، مع ما يحمله الاستئناس الدائم لعيسى بالسيستاني من دحض لادعاءات الحكومة بارتباط الشيعة بإيران.

وفي السياق، تؤكد وثيقة ٧٩٥)) صادرة عن السفارة الأميركية في المنامة أنّ غالبية شيعة البحرين يلجأون إلى آية الله علي السيستاني في العراق، والراحل المرجع السيد محمد حسين فضل الله في لبنان لا المرشد الإيراني علي خامنئي.

كذلك يتعمّد الشيعة في البحرين، وفقاً للقيادة البحرينية، استفزاز الحكومة، ويرفعون أعلام قيادات غير بحرينية في مسيراتهم وخلال مآتمهم العاشورائية ((٢٧٠ بدءاً بصور الخميني، مروراً بخامنئي والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، كذلك يرفعون أعلام حزب الله اللبناني، وهو أمر يستفزّ الحكومة ما دامت ترى في هذه القيادات غير البحرينية، وتحديداً السيد علي خامنئي، مجرد زعيم سياسي لبلد مجاور وليس زعيماً دينياً.

وانطلاقاً من هذه الهواجس يصبح التشكيك في ولاء "الشيعة" أمراً حتمياً، وهو ما دفع الملك البحريني حمد بن عيسى آل خليفة إلى التعبير عن عدم ثقته بمواطنيه الشيعة أمام الأميركيين، وفقاً لما كشفته وثيقة تحمل الرقم (٨٩١)، واستناداً إلى محضر الوثيقة، أبلغ الملك السفير الأميركي السابق في البحرين جوني يونغ خلال زيارة الأخير المنامة أنه (لا يستطيع الوثوق بالسكان البحرينيين الشيعة، على أنهم شركاء كاملون ومتساوون في العملية السياسية لأن علاقتهم بإيران قوية جداً)، فيما علّق السفير الأميركي في المنامة وليام مونرو على حديث حمد بالقول، (الملك يواجه معضلة؛ يؤمن بالإصلاح واستهلك رأسمال سياسياً لتعزيز سياسات في سبيل الانفتاح والالتزام بالمعايير الدولية، لكنه قلق من تبعات المشاركة الواسعة النطاق للمعارضة في الانتخابات، وإمكانية وجود كتلة معارضة شيعية في مجلس الشورى).

وهواجس الملك من الشيعة تمتدّ كذلك إلى وليّ العهد، فخلال نقاش مع السفير الأميركي في المنامة، عن ضرورة خلق مناخ ملائم يوحّد الجميع في البحرين (٥٤٤) أكّد سلمان بن حمد آل خليفة أن معظم المنظمات السياسية والاجتماعية مذهبية بطبعها، ولخص ما يجري بالقول (عندما يدافع الناس عن هويتهم ينتظمون في تجمعات متآلفة)، قبل أن يضيف (لا نريد أن نرى ما يجري في لبنان يحدث هنا، الشيعة لديهم العدد لكن السنّة لديهم الأسلحة)، فيما أكّدت وثيقة ثانية صادرة عن السفارة الأميركية في المنامة (١١١٨) أنه (في لقاء خاص مع السفير في ٢٤ كانون الأول تحدّث رئيس الوزراء طويلاً عن عدم ولاء الشيعة).

ولأن التشكيك هو السمة الغالبة في علاقة السلطات البحرينية بمواطنيها الشيعة، فإن ذلك من وجهة نظر الحكومة يعطيها الحق في حرمانهم من وظائف حساسة في الدولة، وتحديداً الوظائف الأمنية باستثناء حالات معدودة.

وفي وثيقة تحمل الرقم ٣٢٨)) صادرة عن السفارة الأميركية في المنامة بتاريخ ٩/ نيسان/٢٠٠٧، كشف رجل الأعمال فيصل جواد عن رفض قاطع من شقيق الملك، محمد بن عيسى آل خليفة الذي يشغل منصب رئيس الحرس الوطني، أيّ توظيف للشيعة في الحرس الوطني، وعوضاً عن ذلك راح يمنّن السنة المتزوجين نساء شيعيات بأنه لم يطردهم من وظائفهم.

ووفقاً لجواد، فاتح وزير العمل في حينه، ماجد العلوي، رئيس الحرس الوطني بشأن إمكانية تعيين (واحد أو اثنين من الشيعة، في خطوة رمزية تساعد على تخفيف الضغط في الطائفة الشيعية)، إلّا أن محمد بن عيسى (رفض وزعم أنه يجب على الشيعة أن يقدّروا أنه يستطيع- لكنه لم يقدم- على صرف جميع السنة الذين تزوجوا من الشيعة من الحرس الوطني).

وتعليقاً على هذا الأمر، تضيف الوثيقة (سخر جواد من عدم ثقة الحكومة بالشيعة في قوات الشرطة، مدّعياً أن الشرطة وظّفت العديد من الشيعة للعمل خفية في القرى، وهؤلاء الشيعة كانوا دائماً موالين للحكومة).

بدوره، أكّد ولي العهد ((٥٤٤ أن الحكومة على دراية بدعوات الشيعة إلى اندماجهم في قوات الدفاع البحرينية ووزارة الداخلية، مبرراً عدم أخذ مطالبهم بعين الاعتبار بالقول (لكن قيادات قوات الدفاع البحرينية ووزارة الداخلية تكون ردود فعلهم سلبية عندما يرون رجل الدين، الشيخ عيسى قاسم يتحدث ومن خلفه صورة لخامنئي، الذي يعدّونه زعيماً أجنبياً).

ويضيف (رسالة وحدة وطنية يجب أن تخرج. البحرين عملت بصعوبة لكي لا تكون تابعة للسعودية، ونحن بالتأكيد لن ندع أنفسنا نصبح تابعين لإيران).

أما الملك البحريني، فرأى في وثيقة تحمل الرقم (٤٠) أنّ (العديد من الشيعة يتذمرون من عدم وجود شيعة في القيادة العسكرية للبلاد)، قبل أن يضيف (ما دام خامنئي لديه صفة القائد الأعلى للقوات المسلحة الإيرانية، يجب أن تقلق البحرين من ولاء الشيعة الذين يحافظون على علاقات وولاء مع إيران).

وفي السياق نفسه، تصبح رسالة الرئيس الحالي لكتلة الأصالة البرلمانية غانم البوعينين ٢٢٤)) للشيعة البحرينيين بأنّ (حمد ملكم وليس آيه الله خامنئي) منطقية، بعدما عدّ أنّ (بعض البحرينيين الشيعة يتظلّلون بإيران، ويؤيّدون النمط الإيراني الثيوقراطي، وأنه ٢٦٣)) سيأتي اليوم الذي سيتبع فيه الشيعة أمراً من المرشد الإيراني للتمرّد على حكومتهم).

وأبدى البوعينين في الوثيقة ((٢٢٤شكوكاً خاصة بالشيخ عيسى قاسم الذي يعدّ أبرز علماء الدين المؤثرين في البحرين، ولم يتوان في وثيقة ثانية عن وصفه بـ(العميل لإيران).

وأظهرت وثيقة صادرة عن السفارة الأميركية في المنامة ٢٧٠)) بتاريخ ٢٨/شباط/٢٠٠٨، أن وزير الدولة في وزارة الخارجية، محمد عبد الغفار، استدعى السفير الأميركي، وليام تي مونرو، قبلها بيوم، للإعراب عن انتقاده للتدخل الإيراني في البحرين. وخلال اللقاء أوضح عبد الغفار أنّ (عيسى قاسم عميل لإيران، يرى أن ايران يجب أن تحكم كل مكان في المنطقة)، مضيفاً (إنه رجل خطير جداً).

وفي وثيقة ثانية ٣٤٤)) بتاريخ ٨/آذار، انتقد وزير الخارجية، محمد بن مبارك آل خليفة، (وضع المرافقين الشخصيين لقاسم كأنه وجه سياسي وليس دينياً)، فيما رأى وزير الديوان الملكي، الشيخ خالد بن محمد آل خليفة، أن أحد أسباب التردّد الدائم لقاسم إلى إيران (التودّد إلى التسلسل الهرمي الديني في إيران آملاً أن يغدق عليه بلقب ديني أعلى)، مضيفاً أنّ هدف قاسم ليس الحصول على لقب آية الله، بل ولاية الفقيه، وهو أمر أبدى خالد شكوكاً في أنه لن يحصل أبداً.

أما نائب رئيس مجلس الوزراء الحالي، جواد العريض، فقال: ١٣)) إن قاسم (عنيد بنحو لا يصدق)، ولعل الانتقادات الموجهة إلى الشيخ عيسى قاسم تعدّ ثانوية إذا ما قورنت بلجوء وزراء في الحكومة البحرينية إلى التحريض على مواطنيها أمام الولايات المتحدة الأميركية.

وإلى جانب الانتقادات، كشفت وثيقة مسربة من السفارة الأميركية (١٦١٨) عن انتقاد وليّ العهد البحريني للناشط الحقوقي عبد الهادي الخواجة، ٢٠٠٤، وعدّه (مذهبياً جداً)، لكن اللافت في حديث وليّ العهد كان رأيه أن محاكمة الخواجة بوصفه شيعياً ستستهّل محاكمة مجموعة من أربعة أشخاص تتهمهم واشنطن بالتورط في أعمال إرهابية، قائلاً: (التحرك ضد خواجة (الشيعي) قد جعل من السهل فعلاً التحرك ضد المشتبهين الإرهابيين الأربعة "سنة")، مضيفاً (التوازن مفيد جداً في البحرين).

بدوره، رأى عبد الغفار في وثيقة تحمل الرقم ((٨٣٩ في حديث مع السفير الأميركي وليام مونرو، أن الخواجة (إرهابي، درّب في إيران، ولديه أجندته الخاصة التي لا علاقة لها بالمشاركة في السياسة البرلمانية)، فيما دعا عبد الغفار السفير الأميركي إلى وضع الخواجة على اللائحة الأميركية للإرهابيين، بقوله (يجب أن يكون على لائحتكم للإرهاب).